

يسترقون وعلى ربهم ينوكلون

رسالة في السبعين ألفاً يدخلون الجنة بلا حساب



الشيخ خالد بن إبراهيم الحبشي

١٤٣٤هـ



تأليف

الشيخ: خالد بن إبراهيم الحبشي

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ





إهداء

إهداء إلى لكل مسلم ومسلمة عربي وأعجمي
فيه من البيان والتوضيح فيما التبس على بعض طلبة العلم
والعوام في حكم الاسترقاء

إهداء إلى كل مريض
ترك التداوي والاسترقاء بما أباحه الله عز وجل خوفاً أن لا يكون
من أهل الجنة.. وبشرى بجواز الاسترقاء كما استرقت
أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بأمر رسول الله ﷺ

إهداء لكل راقٍ
أراد النفع لإخوانه ليكون حُجَّةً في علاجه للناس ومداواته

إهداء إلى كل باحث
في الموضوع وتسهيلاً لأمر الاسترقاء بكلام الله تعالى

إهداء لكل محب لنا وداع بظهر الغيب



مقدمة

الحمدُ لله ربّ العالمين حمدَ المتوكلين، نَحْمَدُه على عظيمِ
نِعْمائِهِ، وجميلِ عطائه ونبراً إليه من الحَوْلِ والقُوَّةِ في كلِّ أمرٍ، ونُخَلِّصُ
نِيَاتِنَا في التوكُّلِ عليه، والاعتمادِ عليه فمن توكل عليه كفاه، وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله الصادق
الأمين صلى الله عليه وعلى أصحابه الخلفاء الراشدين وعلى آله الأخيارِ
ومن تبعهم بإحسان أجمعين.

أما بعد..

فقد طال الكلام واحتدم الجدل في أمر الاسترقاء (طلب المريض
الرقية من غيره)، وأصبح موضوعاً مطروحاً بين مجالس المسلمين، بين
المنع والقبول والخوف من أمر الاسترقاء والذهاب إلى الرقاة الشرعيين
للعلاج لوجود حديث عظيم في صحيح مسلم وغيره. فعن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بغيرِ حِسَابٍ»،
قَالُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «هُمْ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وَلَا





يَكْتُؤُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» مسلم. وأصبح العلماء على أقسام فمنهم من ينصح بعدم الذهاب للاسترقاء وأن هذا يقدر في التوكل، وبعضهم يبيّن أن الأفضل أن يرقى المريض نفسه، ومنهم من يقول أن الاسترقاء يحرم المسترقي من أن يكون في زمرة السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب، وبعضهم قال: إن قرئ عليك بدون أن تطلب الرقية بنفسك فلا بأس فلن تحسب ممن يسترقون، وللأسف الشديد أن هذا الأمر أصبح مشكلاً عند العوام بل حتى عند بعض طلبة العلم بل وعلى رأسهم المرضى وخاصة المصابين بالسحر والمس الشيطاني والعين والحسد فتجدهم يعانون من أسحارهم وأذى الشياطين وهم لا يعرفون كيف يتعاملون مع هذا النوع من الأمراض والأذى ومع ذلك يخافون من طلب الرقية وكأنهم لن يدخلوا الجنة إذا ذهبوا إلى من يرقئهم ولذا أحببت أن أوضح بهذا البحث ما التبس على الكثير وأزيل شبهة الاسترقاء والله الموفق ومن وراء القصد.

المؤلف

الشيخ: خالد بن إبراهيم الحبشي



أهمية الموضوع وسبب اختياره

أهمية الموضوع:

- ١- أنه من أمور العقيدة وتوحيد الألوهية الذي يحتاج إليه كل مسلم ولا بد أن يعلمه ويعلم أحكامه.
- ٢- أكثر الناس يجهلون أمر الاسترقاء ومنهج أهل السنة في التوكل، فوقع كثير منهم في الشرك والتوكل على غير الله وبعضهم أساء في عبادته وبعضهم غلا وتشدد حتى حرم ما أحل الله.
- ٣- حاجة العالم الإسلامي أجمع لأمر الاسترقاء المشروع والتوجيه السليم.
- ٤- إزالة الالتباس عن الكثير حتى من بعض طلبة العلم في مفهوم كمال التوكل.





سبب اختيار الموضوع:

- ١- كثرة السحر والسحرة وانتشار الشياطين وإصابات العين والحسد والأمراض التي تحتاج إلى الرقية والاسترقاء.
- ٢- توعية المسلمين في العالم والبالغ عددهم تقريبا مليار وسبعمائة وخمسين مليونا ١,٧٥٠,٠٠٠,٠٠٠ خاصة أن بينهم عرب وعجم موحد ومشرك.
- ٣- عدم سبق الكتابة في هذا الموضوع بتوضيح وتفصيل.





الفرق بين الماضي والحاضر

يختلف زمن الرسول والصحابة عن هذا الزمن في جوانب شتى:

- ١- كانوا متوكلين على الله فلا يلتفتون إلى غير الخالق.
- ٢- أهل الصبر والتحمل القوي.
- ٣- أهل الزهد وأهل الآخرة.
- ٤- أهل التقوى والعبادة والتحسين لا تستطيع لهم الشياطين.
- ٥- مجابي الدعوة لطيب مطعمهم وورعهم وأعمالهم الصالحة فلا يحتاجون للاسترقاء فيرقون أنفسهم .
- ٦- كانوا عرب والقران بلغتهم ولذا أشكل على عمر بن الخطاب في زمنه مع الفتوحات إقامة الحدود على العجم؛ لعدم فقههم وعلمهم وإقامة الحجة عليهم.
- ٧- لا يعرفون الخوف لشدة توكلهم واعتمادهم على الله.
- ٨- لم يخالطوا السحرة والكهّان وتعلق قلوبهم بهم، فلم يكونوا في حاجة أن يذهبوا لأحد ليرقيهم.



٩- لم يكن بينهم سحرة وسحر منتشر ولا حسد ولا شياطين منتشرة
كما هو الآن.

١٠- لم تكن هناك أمراض مثل: الأمراض التي نعاصرها في هذا
الزمان فرقية من عقرب أو حمى وأما الآن فلا حصر .

ومع ذلك رخص الرسول وأمر أن تسترقي عائشة وثبت طلب الرقية من
غير المسلمين لقول أبي بكر رضي الله عنه ارقئها بكتاب الله مع أنهم أتقى منَّا
وبيئهم رسول الله فهل جهلوا كيف يقرؤون على أنفسهم أم لجئوا إلى من
هو أضعف منهم في دينهم ولم يختاروا من هو خير منهم كأبي بكر رضي الله عنه أو
رسول الله صلى الله عليه وسلم.

العجم في هذا الزمان: فقد انتشر الإسلام في كل العالم تقريبا في بلاد
مسلمة ومنها في القارة الأفريقية - والآسيوية - وغيرها وسأفصل هذا
الأمر.





أولاً: ما معنى التوكل

التوكل: هو تفويض الأمر إلى الله ثقةً بحسن تدييره.

وقال ابن رجب الحنبلي: هو صدق اعتماد القلب على الله عز وجل في

استجلاب المصالح ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة كلها.

قال سهل: التوكل الاسترسال مع الله مع ما يريد.

قال بشر الحافي: يقول أحدهم: توكلت على الله، يكذب على الله لو

توكل على الله رضي بما يفعل الله.

وسئل يحيى بن معاذ: متى يكون الرجل متوكلاً فقال: إذا رضي بالله

وكيلاً، ومنهم: من يفسره بالثقة بالله والطمأنينة إليه والسكون إليه.

قال ابن عطاء: التوكل أن لا يظهر فيك انزعاج إلى الأسباب مع شدة

فاقتك إليها ولا تزول عن حقيقة السكون إلى الحق مع وقوفك عليها.

قال ذو النون: هو ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول والقوة وإنما

يقوي العبد على التوكل إذا علم أن الحق سبحانه يعلم ويرى ما هو فيه.

وقال حاتم: مثل المتوكل مثل رجلٍ أسند ظهره إلى جبل.



وقال بعض الأبرار: حسبك من التوكل ألا تطلب لنفسك ناصرأ غيره، ولا لرزقك خازناً غيره، ولا لعملك شاهداً غيره.

وقال عبد الحميد بن عبد العزيز: كان لأبي صديق وراق، فقال له أبي يوماً: كيف أصبحت؟ قال: بخير مادامت يدي معي، فأصبح الوراق وقد شلت يده.

قال أبو العالية: لا تتكل على غير الله فيكلك الله إليه، ولا تعمل لغير الله فيجعل ثواب عملك عليه.

بعض الأحاديث الواردة

١- روى الإمام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: "عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ فَجَعَلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيَّانِ يَمْرُونَ مَعَهُمُ الرَّهْطُ وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ حَتَّى رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ قُلْتُ مَا هَذَا؟ أُمَّتِي هَذِهِ؟ قِيلَ بَلْ هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، قِيلَ: انْظُرْ إِلَى الْأُفُقِ، فَإِذَا سَوَادٌ يَمَلَأُ الْأُفُقَ، ثُمَّ قِيلَ لِي: انْظُرْ هَا هُنَا وَهَا هُنَا فِي آفَاقِ السَّمَاءِ فَإِذَا سَوَادٌ قَدْ مَلَأَ الْأُفُقَ، قِيلَ هَذِهِ أُمَّتُكَ وَيَدْخُلُ

الْجَنَّةَ مِنْ هَوْلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا بغيرِ حِسَابٍ، ثُمَّ دَخَلَ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ
فَأَفَاضَ الْقَوْمُ وَقَالُوا نَحْنُ الَّذِينَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاتَّبَعْنَا رَسُولَهُ فَنَحْنُ هُمْ أَوْ
أَوْلَادُنَا الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ فَإِنَّا وَوُلْدُنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ
فَخَرَجَ فَقَالَ: هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وَلَا يَكْتُوبُونَ وَعَلَى
رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ..^(١).

٢- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا رُوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ حُصَيْنَ
بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ عَنِ ابْنِ
عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بغيرِ
حِسَابٍ، هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ »^(٢).

٣- حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا
حَاجِبُ بْنُ عُمَرَ أَبُو حُسَيْنَةَ النَّقْفِيُّ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ الْأَعْرَجِ عَنْ

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه البخاري.



عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ
أَلْفًا بغيرِ حِسَابٍ». قَالُوا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «هُمْ الَّذِينَ لَا
يَسْتَرْفُونَ وَلَا يَنْطَيِّرُونَ وَلَا يَكْتَوُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ». (١)

معنى الحديث

اختلف العلماء في شرح معنى الحديث وكل رجع ما ذهب إليه،
وسأسرد ما جاء في شرح معنى الحديث اختصاراً حتى يسهل على عوام
الناس فهم واستيعاب الموضوع.

فمن العلماء من قال:

١ - لا يسترقون أي لا يطلبون الرقية من الغير؛ لأن طلبهم للرقية فيه
التفات القلب إلى المخلوق وأن هذا يناقض كمال التوكل على الله،
فكمال التوكل: هو عدم التفات القلب إلا لله وعللوا أن الأمر في

(١) رواه مسلم.

الاسترقاء جاء فيه نص خاص ويختلف عن طلب العون في غير الرقية من أمور التداوي.

٢- لا يسترقون قال بعضهم: أي لا يطلبون الرقية من الغير قبل وقوع الداء، وأما بعد وقوع الداء فلا بأس أن يسترقى: (وله أن يرقى نفسه قبل وقوع الداء ولكن لا يطلبها من الغير قبل وقوع الداء).

٣- لا يسترقون أي لا يطلبون الرقية على ما كان عليه أهل الجاهلية من اعتقادهم أن الرقية هي المؤثرة بنفسها (بمعنى إذا استرقى وهو يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها وأنها سبب فلا بأس).

٤- لا يسترقون أي لا يطلبون الرقية الشركية التي كان عليها أهل الجاهلية، وأما الرقية بكلام الله والمباح فلا تدخل في المعنى.

٥- لا يسترقون أي كمن يطلبون الرقية ولا يرقون أنفسهم لاعتقادهم ببركة الغير وتعلق قلوبهم بالراقي (أي لا يرقى نفسه متوكلاً على الله بل يذهب للراقي لاعتقاده ببركته وأنه... وأنه...).

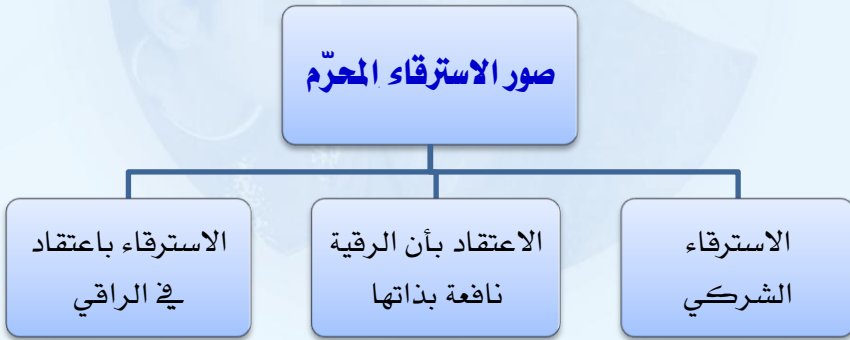
كل هذه الشروح وغيرها تبين أن الأمر فيه خلاف.



ثانياً: حكم الاسترقاء

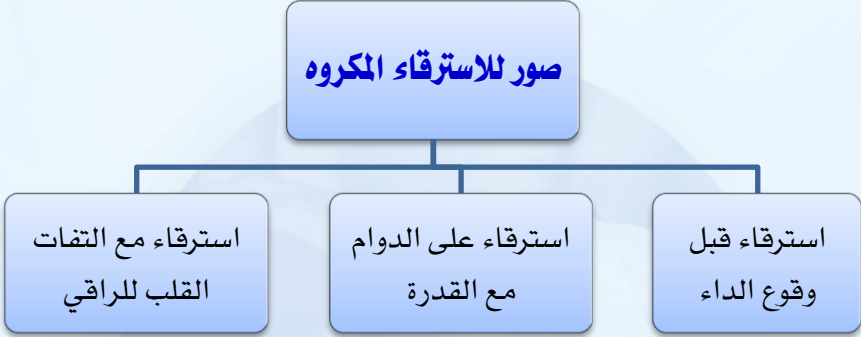
مع هذا الاختلاف فإن حكم الاسترقاء أي طلب الرقية من الغير له أحكام ثلاثة:

- ١- إسترقاء محرم وصوره أن يطلب من الغير رقية شركية أو محرمة، أو يسترقى وهو يعتقد أن الرقية بذاتها هي الشافية والصحيح أنها سبب، والشايف هو الله، أو أن يعتقد في الراقي أنه يشفي.



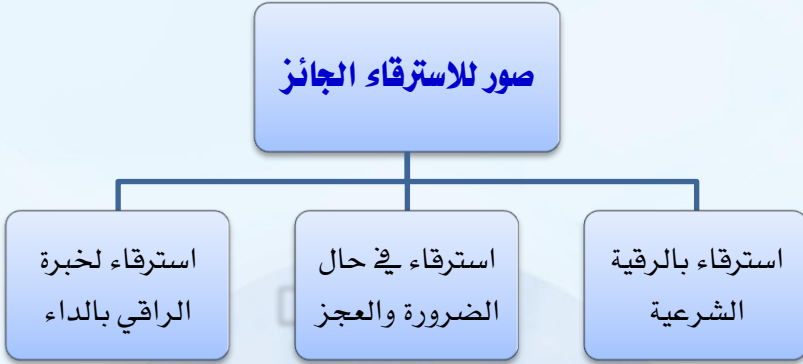
شكل ١: شكل توضيحي لصور الاسترقاء المحرم

٢- إسترقاء مكروه وصوره أن يسترقى قبل وقوع الداء، أو يجعل الاسترقاء عادة ومدائمة، التفات القلب إلى الراقي.



شكل ٢: شكل توضيحي لصور الاسترقاء المكروه

٣- إسترقاء جائز وصوره استرقاء بالرقية الشرعية، استرقاء في حال الضرورة والعجز، استرقاء لخبرة الراقي بالداء.



شكل ٣: شكل توضيحي لصور الاسترقاء الجائز

كمال التوكل

أن لا تسأل أحداً من الخلق شيئاً ولو كان يسيراً وليس الأمر مقتصرًا على الاسترقاء
مثال بمعنى التوكل الكامل



شكل ٤: شكل توضيحي لكَمال التوكّل

ثالثاً: ما هي حقيقة حال المسترقي

قبل أن أدلي بدلوي أنقل بعض الأحاديث والآثار وكلام بعض العلماء في حال المسترقي بأنه طالب سائل للغير جاء في فتح الباري: (وَأَمَّا الْمُسْتَرْقِي فَإِنَّهُ يَسْأَلُ غَيْرَهُ وَيَرْجُو نَفْعَهُ، وَتَمَامُ التَّوَكُّلِ يُنَافِي ذَلِكَ). وهذا الأمر معلوم أن أي أحد احتاج لمساعدة أو عون من أحد لا بد وأنه يعلم أن المساعد له سبب في تحصيل مطلوبه سواء كان ذلك بمال أو عمل أو



دعاء أو رقية وأنَّ له جميل عليه، ولكنَّه يعلم أن الأمر كله من عند الله،
وإلا لم يكن رسول الله عليه الصلاة والسلام ليجيز الاسترقاء مع علمه
بأحوال أمته وما يكون من جهلهم وضعفهم ولذا فحقيقة نيّة المسترقى لا
يعلمها إلا الله، وبدلاً أن نقول أن كل من استرقى يسأل غيره ويرجو نفعه
ويتعلق قلبه به ويضعف توكله، نقول يختلف الناس في هذا، وإن كان
أكثرهم سيتعلق قلبه تعلقاً بأنه سبب لصاحبه وإلا لماذا أرشد رسولنا
عليه الصلاة والسلام أزواجه وأقاربه وأصحابه إلى الاسترقاء، ولم
يرشدهم أن يرقوا أنفسهم وهم خير البرية من بعده، ولكن لعلمه
بتوكلهم على الله وأخذهم بالأسباب الشرعية وتجنبهم للرقية الشركية
أرشدهم ولم ينههم أو يحذرهم وكذا خطابه عام لأمته بجواز الاسترقاء
مع علمه بتفاوت درجات الإيمان بين المسلمين سواء بالنسبة لأعمارهم أو
لفقهم أو لتوحيدهم، فقد قضى لتلك الجارية بأنها مؤمنة بجوابها على
سؤاله أين الله؟، ولو سئلت في أمور من التوحيد لجهلتها، ومع ذلك لم
يخف على أمته من الاسترقاء عربهم وعجمهم، ولم يحذرهم منه أما ما

جاء عن المغيرة- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: (من اكتوى أو استرقى، فقد برئ من التوكل)^(١)، قال المناوي: (لعله ما يسن التنزه عنه من الاكتواء لخطره، والاسترقاء بما لا يعرف من كتاب الله لاحتمال كونه شركاً، أو هذا فيمن فعل معتمداً عليها لا على الله، فصار بذلك بريئاً من التوكل، فإن فقد ذلك لم يكن بريئاً منه)^(٢).

استرقاء الصحابة

قد ثبتت الأحاديث عن النبي ﷺ في الإصابة بالعين، فمن ذلك ما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله ﷺ يأمرني أن أسترقني من العين".

(١) صحيح الجامع - ٦٠٨١.

(٢) فيض القدير - ٦ / ٨٢.



- و عن أسماء بنت عميس أنها قالت: يا رسول الله، إن بني جعفر تصيبهم العين، أفنسترقى لهم؟، قال: نعم، فلو كان شيء سابق القدر لسبقته العين.^(١)
- عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: (ما لصبيكم هذا يبكي؟ هلا استرقيت له من العين)^(٢).
- عن أم سليم أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة، فقال: (استرقوا لها، فإن بها النظرة)^(٣).
- عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: (كان يأمر أن نسترقى من العين)^(٤).

(١) أخرجه الإمام أحمد والترمذي (٢٠٥٩) وصححه الألباني.

(٢) صحيح الجامع - ٥٦٦٢

(٣) البخاري ومسلم.

(٤) البخاري ومسلم.

- قال: حدثنا يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه اكتوى واسترقى^(١) من الحممة^(٢)، وكان يأخذ من لحيته».
- قال: وحدثني عمر بن محمد، وعبد الله بن عمر، ومالك بن أنس، ويونس بن يزيد، أن نافعاً، أخبرهم، أن عبد الله بن عمر: «اكتوى من اللقوة^(٣)، ورقى من العقرب»
- قال: وأخبرني غيرهم، عن نافع، أن ابن عمر: «استرقى من العقرب برقية فارسية»^(٤).

-
- (١) استرقى: طلب الرقية وهي العوذة أو التعويذة التي تقرأ على صاحب الآفة مثل الحمى أو الصرع أو الحسد طلباً لشفائه.
- (٢) الحممة أو الحمّة: السَّمُّ.
- (٣) اللقوة: داء يصيب الوجه فيميله على أحد الجانبين.
- (٤) الجامع لابن وهب



استرقاء أهل العلم والفضل

ذكر ابن القيم في كتابه مدارج السالكين:

وكان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله إذا اشتدت عليه الأمور:
قرأ آيات السكينة وسمعه يقول في واقعة عظيمة جرت له في مرضه
تعجز العقول عن حملها من محاربة أرواح شيطانية ظهرت له إذ ذاك في
حال ضعف القوة قال: فلما اشتد علي الأمر قلت لأقاربي ومن حولي:
اقرأوا آيات السكينة قال: ثم أقلع عني ذلك الحال وجلست وما بي
قلبه^(١).

فيمن استرقى طاعة لوالديه:

وهذا سعيد بن جبير رحمه الله، إمام من أئمة التابعين لدغته
عقرب، فأصرت أمه عليه أن يسترقى، ومعلوم أن من السبعين ألفاً الذين
يدخلون الجنة بغير حساب، ولا عقاب، الذين لا يسترقون: لا يطلبون
الرقية، فلما أصرت أمه، أراد أن يطيب خاطرها، فأعطى الراقي يده

(١) مدارج السالكين - السكينة لابن القيم.

الأخرى التي لم تُصَبْ بلدغة هذا العقرب، وترك اليد الأخرى، فعل ذلك؛ إرضاءً لأمه، وجبراً لخاطرها، وتطيبياً لنفسها، ولم يفعل الأمر الذي كان يتنافى عنده مع كمال التوكل (حتى إن لم يرد فهو قد استرقى).

أسباب الفهم الخاطئ:

من خلال تعاملي وخدمتي في هذا المجال سنوات طويلة مرتبطة بهذا الموضوع:

- لقد شرح العلماء أحاديث التوكل والاسترقاء وكل أدلى بدلوه ولكن أكثر ما فهمه الناس أن الاسترقاء مذموم.
- أن المسترقي ليس متوكلاً على الله.
- أن المسترقي قد يحاسب ويعذب على استرقائه؛ لأنه لن يدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب.
- أنه بمجرد تركه الاسترقاء سيدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب؛ بسبب نقل فتاوى تنهى عن الاسترقاء وتأمُر بالتوكل وأن المريض يقرأ



على نفسه ولا يطلب من أحد أن يرقيه تصدر بعض طلاب العلم في بعض البلاد الإسلامية إلى التنفير والتبديع والظعن فيمن يذهب إلى الرقاة وترجموا تلك الفتاوى بلغات متعددة.

– نتج عن هذا الأمر الفهم الخاطئ لدى كثير في معنى الحديث المتعلق بالتوحيد والتشديد على عباد الله في أمر يسر فيه المصطفى ﷺ في حق زوجته وصحابته وأمته وبين أيدينا فتاوى أهل العلم في جواز الاسترقاء وتوضيح معنى كمال التوكل.

– بسبب الخوف على التوحيد بتعلق الناس بالمخلوقين وترك الخالق إذا استرقوا.



رابعاً: أقوال العلماء

أحكام القرآن الجصاص - سورة الفلق

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: {أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَسْتَرْقِيَ مِنَ الْعَيْنِ} وَرَوَى الشَّعْبِيُّ
عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: {لَا رُقِيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَّى} وَعَنْ
أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلُهُ .

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ
قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ
الْجَزَّارِ عَنْ ابْنِ أَخِي زَيْنَبَ امْرَأَةَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زَيْنَبَ امْرَأَةَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ
اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: {إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتُّوَلَةَ شِرْكٌ}
قَالَتْ: قُلْتُ: لِمَ تَقُولُ هَذَا وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَتْ عَيْنِي تَقْذِفُ فَكُنْتُ أَحْتَلِفُ إِلَى
فُلَانِ الْيَهُودِيِّ يَرْقِينِي فَإِذَا رَقَانِي سَكَنْتُ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّمَا ذَلِكَ عَمَلُ
الشَّيْطَانِ، كَانَ يَنْخُسُهَا بِيَدِهِ فَإِذَا رَقَاهُمَا كَفَّ عَنْهُمَا، إِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ
تَقُولِي كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: {أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ اشْفِ أَنْتَ
الشَّافِي لَأَشْفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَأَ يُغَادِرُ سَقَمًا} .



وقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾^(١) قَالَ أَبُو صَالِحٍ:
النَّفَّاثَاتُ فِي الْعُقَدِ "السَّوَاحِرُ".

وَرَوَى مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ تَلَا: ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ قَالَ:
"يَاكُمْ وَمَا يُخَالِطُ مِنَ السَّحْرِ مِنْ هَذِهِ الرُّقَى".

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: النَّفَّاثَاتُ فِي الْعُقَدِ السَّوَاحِرُ يَنْفُثْنَ عَلَى الْعَلِيلِ وَيَرْقُوهُ
بِكَلَامٍ فِيهِ كُفْرٌ وَشُرْكٌ وَتَعْظِيمٌ لِلْكَوَاكِبِ وَيُطْعِمْنَ الْعَلِيلَ الْأَدْوِيَةَ
الضَّارَّةَ وَالسُّمُومَ الْقَاتِلَةَ وَيَحْتَالُونَ فِي التَّوَسُّلِ إِلَى ذَلِكَ ثُمَّ يَزْعُمْنَ أَنَّ ذَلِكَ
مِنْ رُقَاهُنَّ، هَذَا لِمَنْ أَرَدْنَ ضَرَرَهُ وَتَلَفَهُ وَأَمَّا مَنْ يَزْعُمْنَ أَنَّهُنَّ يُرِدْنَ نَفْعَهُ
فَيَنْفُثْنَ عَلَيْهِ وَيُوْهِمْنَ أَنَّهُنَّ يَنْفَعْنَ بِذَلِكَ، وَرَبَّمَا يَسْقِينَهُ بَعْضُ الْأَدْوِيَةِ النَّافِعَةِ
فَيَتَفَقَّحُ لِلْعَلِيلِ خِصَّةَ الْوَجَعِ؛ فَالرُّقِيَّةُ الْمَنْهِيَّةُ عَنْهَا هِيَ رُقِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ لِمَا
تَضَمَّنَتْهُ مِنَ الشُّرْكِ وَالْكَفْرِ، وَأَمَّا الرُّقِيَّةُ بِالْقُرْآنِ وَبِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهَا
جَائِزَةٌ وَقَدْ أَمَرَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ وَنَدَبَ إِلَيْهَا، وَكَذَلِكَ قَالَ أَصْحَابُنَا فِي التَّبَرُّكِ
بِالرُّقِيَّةِ بِذِكْرِ اللَّهِ.

(١) الفلق: ٤.

وَأَيُّمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِالِاسْتِعَادَةِ مِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ؛ لِأَنَّ مَنْ صَدَّقَ
بِأَنَّهُنَّ يَنْفَعْنَ بِذَلِكَ كَانَ ذَلِكَ ضَرَرًا عَلَيْهِ فِي الدِّينِ مِنْ حَيْثُ يَعْتَقِدُ جَوَازَ
نَفْعِهَا وَضَرَرِهَا بِتِلْكَ الرُّفْيَةِ؛ وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى شَرُّهُنَّ فِيمَا يَحْتَلِنَ مِنْ سَفْيِ
السُّمُومِ وَالْأَذْوِيَةِ الضَّارَّةِ.

استرقى: طلب الرقية وهي العوذة أو التعويذة التي تقرأ على صاحب الآفة
مثل الحمى أو الصرع أو الحسد طلبا لشفائه.^(١)

وحاصله أن رعاية الأسباب بالتداوي لا تنافي التوكل كما لا
ينافيه دفع الجوع بالأكل وقمع العطش بالشرب ومن ثم قال المحاسبي
يتداوى المتوكل إقتداء بسيد المتوكلين وأجاب عن خبر من استرقى أو
اكتوى بريء من التوكل كما سيأتي أي من توكل المتوكلين من
السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فجعل بعض التوكل أفضل
من بعض وفيه أنه ينافيه ما قيل لا تتم حقيقة التوحيد إلا بمباشرة
الأسباب التي نصبها الله تعالى مقتضيات بمسبباتها قدرا وشرعا فتعطيلها

(١) أحكام القرآن الجصاص - سورة الفلق



يقدر في التوكل والحاصل أن مرتبة الجمع أولى من مرتبة التوحيد
الصرف فالأحسن في تأويل الحديث ما قاله ابن عبد البر إنه بريء من
التوكل أن استرقى بمكروه أو علم شفاءه بوجود نحو الكي وغفل عن
أن الشفاء من عنده تعالى وأما من فعله على وفق الشرع ناظرًا لرب الدواء
متوقعًا من عنده الشفاء قاصدًا صحة بدنه للقيام بطاعة ربه فتوكله باقٍ
بحاله استدلالاً بفعل سيد المتوكلين إذ عمل بذلك في نفسه. ^(١)

جاء في عون المعبود - كيف الرقى

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَيْضًا عَنْ جَابِرٍ قَالَ: "لَدَعْتُ رَجُلًا مِنَّا عَقْرَبَ، وَنَحْنُ
جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرُقِّي لَهُ؟ قَالَ: "مَنْ
اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَحَاهُ فَلْيَفْعَلْ".

وَأَمَّا مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ
الرُّقَى".

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح.

هَذَا لَا يُعَارِضُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ ، فَإِنَّهُ إِيمًا نَهَى عَنِ الرُّقَى الَّتِي تَتَّضَمَّنُ الشُّرْكَ ، وَتَعْظِيمَ غَيْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، كَغَالِبِ رُقَى أَهْلِ الشُّرْكَ .

وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذَا : مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ : " كُنَّا نُرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : اِعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ .

لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ " .

وَفِي حَدِيثِ النَّهْيِ أَيْضًا : مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ .

فَإِنَّ جَابِرًا قَالَ " نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرُّقَى ، فَجَاءَ آلَ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ كَانَتْ عِنْدَنَا رُقِيَةٌ تُرْقَى بِهَا مِنَ الْعُقْرَبِ ، وَإِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرُّقَى ، قَالَ فَاعْرِضُوهَا عَلَيَّ ، فَعَرَضُوهَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَا أَرَى بِهَا بَأْسًا ، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَنْفَعْهُ " رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَهَذَا الْمَسْئَلُ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ وَأَمْثَالِهَا : فِيمَا يَكُونُ الْمُنْهَى عَنْهُ نَوْعًا ، وَالْمَأْدُونُ فِيهِ نَوْعًا آخَرَ ، وَكِلَاهُمَا دَاخِلٌ تَحْتَ اسْمِ وَاحِدٍ مَنْ تَفَطَّنَ لَهُ زَالَ



عَنْهُ إِضْطِرَابٌ كَثِيرٌ، يَظُنُّهُ مَنْ لَمْ يُحِطْ عِلْمًا بِحَقِيقَةِ الْمُنْهِيِّ عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ الْجِنْسِ، وَالْمَأْذُونِ فِيهِ مُتَعَارِضًا، ثُمَّ يَسْلُكُ مَسْلَكَ النَّسْخِ، أَوْ تَضْعِيفِ أَحَدِ الْأَحَادِيثِ.

وَأَمَّا هَذِهِ الطَّرِيقَةُ فَلَا يَحْتَاجُ صَاحِبُهَا إِلَى رُكُوبِ طَرِيقِ النَّسْخِ، وَلَا تَعَسُّفِ أَنْوَاعِ الْعِلَلِ.

وَقَدْ يَظْهَرُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ، مِثْلَ هَذَا الْمَوْضِعِ، وَقَدْ يَدِقُّ وَيَلْطَفُ فَيَقَعُ الْإِخْتِلَافُ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَاللَّهُ يُسْعِدُ بِإِصَابَةِ الْحَقِّ مَنْ يَشَاءُ، وَذَلِكَ فَضْلُهُ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.^(١)

اشْتَكَى رَجُلٌ مِنَّا شَكْوَى شَدِيدَةً فَقَالَ الْأَطِبَاءُ لَا يَبْرَأُ إِلَّا بِالْكَيِّ فَارَادَ أَهْلُهُ أَنْ يَكُوُّهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا حَتَّى نَسْتَأْمَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْمَرُوهُ فَقَالَ لَا يَبْرَأُ الرَّجُلُ فَلَمَّا رَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ هَذَا صَاحِبُ بَنِي فَلَانٍ قَالُوا نَعَمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ هَذَا لَوْ كُوِيَ قَالَ النَّاسُ إِنَّمَا أَبْرَأَهُ الْكَيُّ.

(١) عون المعبود- كيف الرقي.



قَالَ أَبُو عُمَرَ قَدْ اِكْتَوَى جَمَاعَةً مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ.

قَالَ قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ دَخَلْنَا عَلَى خَبَّابٍ نَعُوذُهُ وَقَدْ اِكْتَوَى سَبْعَةَ فِي بَطْنِهِ.

وَقَالَ قَيْسٌ أَيْضًا عَنْ جَرِيرٍ أَقْسَمَ عَلَى عَمْرِ لِأَكْتَوِينَ.

وَاِكْتَوَى بِنِ عُمَرَ وَاسْتَرْقَى.

وَكَوَى أَبُو طَلْحَةَ أَسَى بِنِ مَالِكٍ مِنَ اللُّقُوَّةِ أَيْضًا.

وَكَوَى بِنِ عُمَرَ ابْنًا لَهُ وَهُوَ مُحْرَمٌ.

وَكَوَى الْحَسَنُ بِنِ عَلِيٍّ بِخْتِيَةٍ لَهُ قَدْ قَالَ سَنَامُهَا عَلَى جَنْبِهَا وَأَمَرَ أَنْ يُقْطَعَ

وَتُكْوَى.

قَالَ أَبُو عُمَرَ رَقَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعُقْرَبِ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ وَكَانَ يَمْسَحُ

الْمَوْضِعَ بِمَاءٍ فِيهِ مِلْحٌ.

وَكَانَ الْأَسْوَدُ يَرْقِي مِنَ الْعُقْرَبِ بِالْحَمِيرِيَّةِ.

قال عروة بن حزام:

جعلت لعراف اليمامة حكمة ❖❖❖ وعراف نجد إن هما شفياني

فما تركا من رقية يعلمانها ❖❖❖ ولا سلوة إلا بها سقياني



فقلا شفاك الله والله مالنا ❖❖❖ بما حملت منك الضلوع يدان
والسلوة حصة كانوا يقولون إن العاشق إذا سقى الماء الذي تكون فيه
سلا وذهب عنه ما هو به فهذا هو الترياق الذي كرهه رسول الله ﷺ إذا
نوى فيه هذه النية وذهب به هذا المذهب فأما من شربه وهو عنده بمنزلة
غيره من الدواء يؤمل نفعه ويخاف ضره ويستشفى الله تعالى به فلا بأس
عليه إذا لم يكن في الترياق لحوم الحيات فإن بن سيرين كان يكرهه
إذا كانت فيه الحممة يعني السم الذي يكون في لحومها ومما يشبه ذلك
الرقى يكره منها ما كان بغير اللسان العربي وبغير أسماء الله تعالى
وذكره وكلامه في كتبه وأن يعتقد أنها نافعة لا محالة وإياها أراد بقوله
ما توكل من استرقى ولا يكره ما كان من التعوذ بالقرآن وبأسماء الله
جل وعز ولذلك قال رسول الله ﷺ لرجل من صحابته رقى قوما بالقرآن
وأخذ على ذلك أجرا من أخذ أجرا برقية باطل فقد أخذت برقية حق^(١).

(١) تأويل مختلف الحديث، عبدالله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري، ج ١.

٣٤٨٩- من اكتوى أو استرقى الخ قال في النهاية الكي بالنار من العلاج المعروف ومنه كوى سعد بن معاذ الخ وقد جاء النهي عن الكي في كثير فقيل لأنهم كانوا يعظمون امره ويردون انه يحسم الداء وان ترك بطل العضو وإباحة لمن جعله سببا لا علة فإن الله هو يشفيه لا الكي والدواء وهذا أمر يكثر فيه مشكوك الناس يقولون لو شرب الدواء لم يمت ولو أقام ببلده لم يقتل أو النهي لمن استعمله على سبيل الاحتراز من حدوث المرض وقبل الحاجة اليه هو مكروه وإنما ابيح التداوي عند الحاجة والنهي من قبل التوكل كقوله هم الذين لا يرقون الخ وهو درجة أخرى غير الجواز انتهى قلت وفي هذا الحديث تصريح على ان الكي والرقية خلاف التوكل وإن جاز قوله من اكتوى أو استرقى أي ظانا انهما ينفعان بالذات ومؤثران بنفسهما وإلا فقد ابيح استعمالهما على معنى طلب الشفاء والترجي للشر بما يحدث الله تعالى من صنعه فيه فيكون الكي والدواء والرقية أسبابا لاعللا أو المراد من الاسترقاء الرقية الممنوعة من أسماء الأصنام والشركيات فيدل الحديث على ترك الأولى والأحاديث المجوزة



على بيان الجواز والمراد من التوكل التوكل الكامل وذلك ان أهل الشرك كانوا يعظمون امرهما ويعدونهما علتين للشفاء/ قوله أو استرقى يعني طلب الرقية والرقية العوذة التي يرقى بها صاحب افة كالحمى والصرع وغير ذلك ويقال بالفارسية افسون وفي النهاية إن الأحاديث في القسمين كثيرة والجمع بينهما أن ما كان بغير اللسان العربي وبغير كلام الله تعالى وأسمائه وصفاته في كتبه المنزلة أو ان يعتقد ان الرقية نافعة قطعاً فيتكل عليها فمكروه وهو المراد بقوله ما توكل ما استرقى وما كان بخلاف ذلك فلا يكره ولذا قال ﷺ لمن رقى بالقرآن وأخذ الأجر من اخذ برقية باطل فقد أخذت برقية حق وسنة قوله اعرضوها على فعرضناها فقال لا بأس بها إنما هي موثيق كأنه خاف أن يقع فيها شيء مما كانوا يتلفظون به ويعتقدونه من الشرك في الجاهلية وما كان بغير العربي مما لم يوقف عليه فلا يجوز استعماله وأما حديث لا رقية الا من عين أو حمة فمعناه لا رقية أولى وانفع من رقيتهما كما يقال لا فتى الا على رضي وأما حديث لا يسترقون ولا يكتوون فهو صفة الأولياء

المعرضين عن الأسباب وأما العوام فرخص لهم التداوي والمعالجات ورخص لهم في الرقية انتهى واختلف في رقية أهل الكتاب فجوزها الصديق وكرهها مالك خوفا مما بدلوه والمجوز قال الظاهر عدم تبديل الرقي إذ لا غرض فهي قوله.

٣٤٩٠ - فما افلحت ولا أنجحت وفي رواية فما افلحن ولا أنجحن وهو بإسقاط ألف المتكلم في الموضعين هكذا ضبطوهما وهذا جائز للتخفيف.

٣٤٩٢ - وما أدركت الخ أي ليس منا رجل مشابها به في الدين والصلاحية وهذا مدح له منه والله أعلم قوله وهو جد محمد من قبل أمه وفي بعض النسخ من قبل أبيه وهذا هو الظاهر لأن أبا محمد هو عبد الرحمن و أبوه اسعد بن زرارة وقيل الأصح سعد بن زرارة وهو جده لأبيه فلا يبعد ان يكون اسعد بن زرارة جده لأمه ويصح قوله وهو جد محمد من قبل أمه ، قوله يقال له الذبحة الذبحة كهمزة وعنبة وكسرة وصبرة وكتاب وغراب وجع في الحلق أو دم يخنق فيقتل كما في القاموس وهو



نوع ردئ من الخناق، قوله لا بلغن أو لا بلين بصيغة المتكلم مع النون الثقيلة أي والله لا بلغن في علاجه أقصى درجات العلاج أو اختبرن حاله في العلاج وقوله في أبي امامة عذرا هو كنية اسعد بن زرارة عذرا مفعول لأبلغن وحاصله أبلغ في علاجه حتى ابلغ عذرا من جانبي بحيث لا يبقى لأحد في ذلك موقع كلام ومقال أن لا عالجتموه حق علاجه ، قوله ميتة سوء بفتح السين وضمة أي مات ميتة تسوئنا لأن اليهود يقولون أفلا دفع النبي ﷺ عن صاحبه الموت ثم بين أن قولهم هذا من السفاهة والجهالة لأنني لا أملك له ولا لنفسي ضرراً ولا نفعاً والله أعلم^(١)

قوله هم الذين لا يسترقون قال أبو الحسن القاسبي يريد بالاسترقاء الذي كانوا يسترقون به في الجاهلية وأما الاسترقاء بكتاب الله فقد فعله وأمر به وليس بمخرج عن التوكل قوله ولا يتطيرون أي لا يتشاءمون بالطيور ونحوها كما كانت عاداتهم قبل الإسلام والطيرة ما يكون في الشر والفأل ما يكون في الخير وكان يحب الفأل قوله ولا

(١) شرح سنن ابن ماجه السيوطي، عبدالغني، فخر الحسن الدهلوي.

يكتوون يعني لا يعتقدون أن الشفاء من الكي كما كان عليه اعتقاد أهل الجاهلية قوله وعلى ربهم يتوكلون والتوكل تفويض الأمر إلى الله تعالى في ترتيب المسببات على الأسباب. (١)

٥٧٣٨ - حدثنا (محمد بن كثير) أخبرنا (سفيان) قال حدثني (معبد بن خالد) قال سمعت (عبد الله بن شداد) عن (عائشة) رضي الله عنها قالت أمرني رسول أو أمر أن يسترقى من العين.

مطابقتة للترجمة ظاهرة ومحمد بن كثير قال الكرمانى ضد القليل وقال صاحب (التوضيح) شيخ البخاري محمد بن كبير بالباء الموحدة بعد الكاف قلت هذا غلط والظاهر أنه من الناسخ الجاهل وسفيان هو الثوري ومعبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة ابن خالد القاضي الكوفي التابعي وعبد الله بن شداد هو المعروف بابن الهاد له رؤية وأبوه صحابي.

(١) عمدة القاري.



والحديث أخرجه مسلم في الطب عن أبي بكر وأبي كريب وإسحاق بن إبراهيم وعن محمد بن عبد الله بن نمير وأخرجه النسائي فيه عن عمرو بن منصور وأخرجه ابن ماجة فيه عن علي بن محمد.

قوله أو أمر شك من الراوي وأخرجه أبو نعيم في (مستخرجه) عن شيخ البخاري فيه فقال أمرني جزما وكذا أخرجه النسائي والإسماعيلي من طريق أبي نعيم عن سفيان الثوري وفي رواية لمسلم من طريق عبد الله بن نمير عن سفيان كان يأمرني أن أستترقي وعنده من طريق مسعر عن معبد بن خالد كان يأمرها قوله أن يستترقي أي بطلب الرقية ممن يعرف الرقي بسبب العين وقال الخطابي الرقية التي أمر بها رسول الله هو ما يكون بقوارع القرآن وبما فيه ذكر الله تعالى على ألسن الأبرار من الخلق الطاهرة النفوس وهو الطب الروحاني وعليه كان معظم الأمر في الزمان المتقدم الصالح أهله فلما عز وجود هذا الصنف من أبرار الخليقة مال الناس إلى الطب الجسماني حيث لم يجدوا الطب الروحاني نجوعا في

الأستقام لعدم المعاني التي كان يجمعها الرقاة المقدسة من البركات وما نهى عنه هو رقية العزامين ومن يدعى تسخير الجن.^(١)

فإن قيل: قد روى أن النبي ﷺ قال: من اکتوى أو استرقى فقد برئ من التوکل؟ قلنا: أليس أنه قد قال اعقلها وتوکل، وظاهر بين درعين وسائر ما ذكرناه آنفاً. فإن قيل: فما الجمع بين ذلك؟ قلنا: معناه من اکتوى أو استرقى متكلاً على الرقية والكي، وأن البرء من قبلهما خاصة فهذا يخرج من التوکل، وإنما يفعله كافر يضيف الحوادث إلى غير الله تعالى. فأما من باشر الأسباب والأدوية وتعاطى تدبير الأمور بنفسه وأعوانه وماله، على ما جرت به سيرة الله في أرضه وعادته في خلقه، غير معتمد على شيء من ذلك بل هو واثق القلب أن ما حصل فبتقديره وما تعسر فبتقديره، معتمداً في ذلك على المسبب لا على الأسباب، فهذا هو التوکل لكن شرطه أن يمشي في ذلك كله مع الأمر، ولا يسلك طريقاً فيه معصية فليس يستدرك ما عند الله بمعاصيه.

(١) عمدة القاري.



قال علي عليه السلام: من ابتغى أمراً بمعصية الله تعالى كان أبعد لما رجي وأقرب لمجيء ما أتقن. ومن ظن أن الطلب والاكتساب يناقض التوكل، فقعد في بيته وأغلق بابَه متكلاً على الله عزَّ وجلَّ في زعمه، كان عن العقل خارجاً وفي تيه الجهل والجا، ويقال له: فيجب من هذا إذا جعت وحضر الطعام لا تمد يدك إليه ولا تفتح فاك له، فإن تمادى على ذلك كان إلى العقل أحوج منه إلى المعرفة، وينبغي لأهله أن يداووه. ألا ترى أن الله تعالى قال لمريم عليها الصلاة والسلام: ﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ الْجَذْعَ النَّخْلَةَ سَقَطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَيِّتًا﴾^(١).

فهلا أمرها بالسكوت ثم حمل الرطب إلى فيها؟ وهكذا القول فيمن له دابة أو بستان يؤمر بسقي البستان وحضره وإصلاح شأنه، ويؤمر بأن يعلف الدابة ويسقيها. وأنشدوا:

ألم تر أن الله قال لمريم
إليك فهزي الجذع يساقط الرطب
ولو شاء أحنى الجذع من غير هزها

(١) مريم: ٢٥.

إليها ولكن كل شيء له سبب^(١)

المنتقى شرح الموطأ - الرقية من العين

(فَصَلْ) وَقَوْلُ الْحَاضِنَةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ تُسْرَعُ إِلَيْهِمَا الْعَيْنُ عَلَى مَا قَدَّمَاهُ مِمَّا يُحَدِّثُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ مُعَايِنَةِ الْعَائِنِ لِلْمَعِينِ وَقَوْلُهُ مَا يَقُولُ مِنَ الْإِسْتِحْسَانِ لَهُ ، أَوْ التَّعَجُّبِ مِنْهُ دُونَ أَنْ يُبْرِكَ كَمَا يُحَدِّثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَرَضَ عِنْدَ تَنَاوُلِ الْإِنْسَانِ مِنَ الْأَعْذِيَةِ وَقَدْ أَجْرَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْعَادَةَ بِأَنْ يَبْرَأَ مِنْ ذَلِكَ بِالِاسْتِرْقَاءِ كَمَا أَجْرَى الْعَادَةَ بِأَنْ يَبْرَأَ مِنَ الْأَدْوَاءِ الْمَخْصُوصَةِ بِأَدْوِيَةٍ مَخْصُوصَةٍ وَقَالَ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ اسْتَرْقُوا لَهُمَا وَلَمْ يَأْمُرْ بِالِاغْتِسَالِ؛ لِأَنَّ الْإِغْتِسَالَ إِنَّمَا يَكُونُ إِذَا كَانَ الْعَائِنُ مَعْرُوفًا وَأَمَّا إِذَا كَانَ مَجْهُولًا فَلَا سَبِيلَ إِلَى أَنْ يُخَصَّ أَحَدٌ بِالِاغْتِسَالِ وَإِنَّمَا يَذْهَبُ أَذَاهُ بِالرُّقِيَّةِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. ^(٢)

(١) سراج الملوك، أبو بكر الطرطوشي، ج ١.

(٢) المنتقى شرح الموطأ - الرقية من العين.



أقوال ابن تيمية

ولم يأمر الله قط مخلوقا أن يسأل مخلوقا وإن كان قد أباح ذلك في بعض المواضع لكنه لم يأمر به بل الأفضل للعبد أن لا يسأل قط إلا الله كما ثبت في الصحيح في صفة الذين يدخلون الجنة بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فجعل من صفاتهم أنهم لا يسترقون أي لا يطلبون من غيرهم أن يرقئهم ولم يقل لا يرقون وإن كان ذلك قد روي في بعض طرق مسلم فهو غلط فإن النبي صلى الله عليه و سلم رقى نفسه وغيره لكنه لم يسترق فالمسترقى طالب الدعاء من غيره بخلاف الراقي لغيره فإنه داع له وقد قال ﷺ لابن عباس إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله^(١).

وترك السؤال للمخلوق اعتياضا بسؤال الخلق أفضل مطلقا كما قال تعالى فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب.
وقال يعقوب إنما أشكو بثي وحزني إلى الله.

(١) اقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية.

وقال الخليل عليه الصلاة والسلام فابتنوا عند الله الرزق واعبدوه
واشكروا له.

وقال النبي ﷺ لابن عباس إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن
بالله.

وفي المسند أن أبا بكر الصديق كان السوط يسقط من يده فلا يقول
لأحد ناولني إياه ويقول إن خليلي أمرني أن لا أسأل الناس شيئاً.

وفي الصحيحين حديث السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب
وهم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون.

وفي الصحيحين عن أبي سعيد الخدري قال أصابني فاقة فأنتيت النبي ﷺ
فوجدته يخطب الناس وهو يقول أيها الناس والله مهما يكون عندنا من
خير فلن ندخره عنكم وإنه من يستغن يغنه الله ومن يستعف يعفه الله
ومن يتصبر يصبره الله وما أعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر فقلت
في نفسي والذي بعثك بالحق لا أسألك شيئاً فرجعت فأغنى الله وجاء
بخير.



فأبو سعيد فهم من كلام النبي ﷺ أن ترك سؤاله تعظفا واستغناء خير له من سؤاله.

فإذا كان ترك سؤال الأنبياء في حياتهم أفضل مع الحاجة والفاقة ومع عدم الحاجة يكون حراما فكيف سؤال الغائب والميت منهم ومن غيرهم هل يكون عملا صالحا مشروعاً مستحبا للناس.

والله تعالى لم يأمر بسؤال الخلق قط لا أحياء ولا أمواتا ومن زعم أن سؤال المخلوق حيا أو ميتا قد أمر الله به أو هو واجب أو مستحب فهو غلط.^(١)

وقال في صفة السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يكتون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون و حديثهم في الصحيحين فمدحهم على ترك الاسترقاء وقد روي في بعض ألفاظه لا يرقون ولم يذكره البخاري فإنه لا يثبت و إن رواه مسلم ومعلوم أن المسترقى يقول لغيره ارقني فيطلب من غيره الرقية و إن كان شهود

(١) الرد على البكري، ابن تيمية، ج ١.

القيومية معتبرا في سؤال الخلق وجب أن يكون المسترقي إنما سأل الله و كان يكون مأمورا بالاستغاثة بالخلق باعتبار مشهد القيومية وقد قال الله تعالى فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب.

فإن كان مشهد القيومية معتبرا في هذا الباب كان كل من سأل مخلوقا وإنما رغب إلى الله فلا ينهى عن ذلك بل يؤمر بالرغبة إلى الخالق و الله تعالى قد وصف الفقراء الممدوحين بأنهم لا يسألون الناس إلحافا وسواء كان المعنى أنهم لا يسألون الناس أو يسألون الناس ولا يلحفون فإن كان مشهد القيومية معتبرا هنا وجب أن يؤمر بسؤال الخلق والإلحاح في مسألتهم فإنهم إنما يلحفون في مسألة الله تعالى والله يحب الملحين في الدعاء وهذا باب واسع.

الوجه السادس عشر أن النبي ﷺ قد مدح من لا يسأله وفضله على من يسأله بل ذم كثيرا من سأله فقال من سألنا أعطيناه ومن لم يسألنا فهو أحب إلينا.



وقال يسألني أحدهم المسألة ويخرج بها يتأبطها نارا قالوا: يا رسول الله فلم تعطهم فقال يابون إلا أن يسألوني ويأبى الله لي البيخل.

وقال والذي نفسي بيده ما من أحد يسألني شيئاً فتخرج له المسألة ما لم أكن أعطيه فيبارك له فيه أو كما قال لحكيم بن حزام في الحديث الصحيح الذي أخرجاه في الصحيحين قال: سألت رسول الله ﷺ فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال يا حكيم ما أنكر مسألتك إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزا أحد بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا هذا لفظ رواية البخاري.

وفي رواية ولا تكون يد أحد من العرب فوق يدي أبداً.

فكان أبو بكر وعمر يعطيانه حقه من بيت المال فلا يأخذه.^(١)

(١) الرد على البكري، ابن تيمية، ج ١.

وأما ما يقدر عليه العبد فيجوز أن يطلب منه في بعض الأحوال دون بعض فإن مسألة المخلوق قد تكون جائزة وقد تكون منهيًا عنها قال الله تعالى فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب وأوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابن عباس إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله وأوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم طائفة من أصحابه أن لا يسألوا الناس شيئًا فكان سوط أحدهم يسقط من كفه فلا يقول لأحد ناولني إياه وثبت في الصحيحين أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفًا بغير حساب وهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون والاسترقاء طلب الرقية وهو من أنواع الدعاء ومع هذا فقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ما من رجل يدعو له أخوه بظهر الغيب دعوة إلا وكل الله بها ملكا كلما دعا لأخيه دعوة قال الملك ولك مثل ذلك ومن المشروع في الدعاء دعاء غائب لغائب ولهذا



أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالصلاة عليه وطلبنا الوسيلة له وأخبر
بما لنا في ذلك من الأجر إذا دعونا بذلك.^(١)

وقال في موضع آخر

ويشعر للمسلم أن يطلب الدعاء من فوقه وممن هو دونه فقد روي
طلب الدعاء من الأعلى والأدنى فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم روي
عنه بسند ضعيف قوله لا تتسنا من دعائك يا أخي وثبت في الصحيح أنه
صلى الله عليه وآله وسلم ذكر أويماً القرني وقال لعمر إن استطعت أن
يستغفر لك فافعل وثبت أن أقواما كانوا يسترقون وكان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم يرقئهم.^(٢)

(١) زيارة القبور - ابن تيمية.

(٢) زيارة القبور - ابن تيمية.

فصل في أن لا يسأل العبد إلا الله

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿٨﴾﴾^(١)، قال النبي ﷺ لابن عباس: (إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله) وفي الترمذي: (ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى شسع نعله إذا انقطع، فإنه إن لم ييسره لم ييسره) وفي الصحيح أنه قال لعدي بن مالك والرهط الذين بايعهم معه: (لا تسألوا الناس شيئاً فكان سوط أحدهم يسقط من يده فلا يقول لأحد ناولني إياه)، وفي الصحيح في حديث السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون والاسترقاء طلب الرقية وهو نوع من السؤال.

وأحاديث النهي عن مسألة الناس الأموال كثيرة كقوله: (لا تحل المسألة إلا لثلاثة) وقوله: (لأن يأخذ أحدكم حبله...) الحديث، وقوله: (لا تزال

(١) الشرح: ٧ - ٨ .



المسألة بأحدهم)، وقوله: (من سأل الناس وله ما يغبه)، وأمثال ذلك

وقوله: (من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته...) الحديث^(١).

وقال في موضع آخر وحتى أمر النبي ﷺ أن يطلب من أويس القرني

أن يستغفر للطالب وإن كان الطالب أفضل من أويس بكثير.^(٢)

ثم ذكر الموت فقال:

﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ الرَّاقِيَ ۖ﴾^(٣)، وهذا إثبات للنفس وأنها تبلغ التراقي، كما

قال هناك: بلغت الحلقوم، والتراقي متصل بالحلقوم ثم قال: ﴿وَقِيلَ مَنْ

رَاقٍ ۖ﴾^(٤) وقيل: من راق يرقها، وقيل: من صاعد يصعد بها إلى الله،

والأول أظهر لأن هذا قبل الموت فإنه قال: ﴿وَلَمَّا أَنَّهُ الْفَرَاقُ ۖ﴾^(٥) فدلّ

(١) مجموع الفتاوى، تفسير اهدنا الصراط المستقيم ابن تيمية.

(٢) التوسل والوسيلة.

(٣) القيامة: ٢٦.

(٤) القيامة: ٢٨.

(٥) القيامة: ٢٨.

على أنهم يرجونه ويطلبون له راقياً يرقيه وأيضاً فصعدوا لا يفتقر إلى طلب من يرقى بها ، فإن لله ملائكة يفعلون ما يؤمرون. والرقية أعظم الأدوية فإنها دواء روحاني ولهذا قال النبي ﷺ في صفة المتوكلين: (لا يسترقون)، والمراد: أنه يخاف الموت ويرجو الحياة بالراقي ولهذا قال:

﴿وَلَنْ أَنَّهُ الْفَرَاقُ﴾ (١).

في هديه ﷺ في قطع العروق والكي.

ثبت في الصحيح من حديث جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ بعث إلى أبي بن كعب طبيباً فقطع له عرقاً وكواه عليه. ولما رمى سعد بن معاذ في أكحله حسمه النبي ﷺ ثم ورمت فحسمه الثانية والحسم: هو الكي.

وفي طريق آخر: أن النبي ﷺ كوى سعد بن معاذ في أكحله بمشقص ثم حسمه سعد بن معاذ أو غيره من أصحابه.

(١) مجموع الفتاوى، رسالة في الروح.



وفي لفظ آخر: أن رجلا من الأنصار رمي في أكحله بمشقص فأمر النبي ﷺ به فكوي.

وقال أبو عبيد: وقد أتى النبي ﷺ برجل نعت له الكي فقال: (اكووه وارضفوه^(١)).

وقال الفضل بن دكين: حدثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر أن النبي ﷺ كواه في أكحله.

وفي صحيح البخاري من حديث أنس أنه كوي من ذات الجنب والنبي ﷺ حي.

وفي الترمذي عن أنس أن النبي ﷺ: (كوى أسعد بن زرارة من الشوكة وقد تقدم الحديث المتفق عليه وفيه (وما أحب أن أكتوي) وفي لفظ آخر: (وأنا أنهى أمتي عن الكي).

(١) الرضف: الحجارة تسخن ثم يكمد بها.

وفي جامع الترمذي وغيره عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ نهى عن الكي قال: فابتلينا فاكوتينا فما أفلحنا ولا أنجحنا وفي لفظ: نهينا عن الكي وقال: فما أفلحن ولا أنجحن.

قال الخطابي: إنما كوى سعداً ليرقأ الدم من جرحه وخاف عليه أن ينزف فيهلك والكي مستعمل في هذا الباب كما يكوى من تقطع يده أو رجله.

وأما النهي عن الكي فهو أن يكتوي طلباً للشفاء وكانوا يعتقدون أنه متى لم يكتو هلك فنهاهم عنه لأجل هذه النية.

وقيل: إنما نهى عنه عمران بن حصين خاصة؛ لأنه كان به ناصور وكان موضعه خطراً فنهاء عن كيّه، فيشبه أن يكون النهي منصرفاً إلى الموضع المخوف منه والله أعلم.

وقال ابن قتيبة: الكي جنسان: كي الصحيح لئلا يعتل فهذا الذي قيل فيه: لم يتوكل من اکتوى؛ لأنه يريد أن يدفع القدر عن نفسه.

والثاني: كي الجرح إذا نغل والعضو إذا قطع ففي هذا الشفاء.





وأما إذا كان الكي للتداوي الذي يجوز أن ينجع، ويجوز أن لا ينجع فإنه إلى الكراهة أقرب انتهى.

وثبت في الصحيح في حديث السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب (أنهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون).^(١)

فقد تضمنت أحاديث الكي أربعة أنواع أحدها: فعله، والثاني: عدم محبته له، والثالث: الثناء على من تركه، والرابع: النهي عنه ولا تعارض بينها بحمد الله تعالى، فإن فعله يدل على جوازه وعدم محبته له لا يدل على المنع منه وأما الثناء على تاركة فيدل على أن تركه أولى وأفضل وأما النهي عنه فعلى سبيل الاختيار والكراهة أو عن النوع الذي لا يحتاج إليه بل يفعل خوفاً من حدوث الداء والله أعلم.^(٢)

وَذَكَرَ ابْنُ هُبَيْرَةَ أَنَّ عِلْمَ الطَّبِّ وَالْحِسَابِ وَالْفِلَاحَةِ فَرَضٌ كِفَايَةٌ.

(١) مفتاح دار السعادة، ابن القيم.

(٢) زاد المعاد، ابن القيم.

وَأَجَابَ عَنْ قَوْلِهِ ﷺ: (لَا يَكْتُونُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ) بِأَنَّهُمْ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَسْتَرْقِي الرَّجُلُ بِالْكَلِمَاتِ الْخَبِيثَةِ فَيُوهِمُهُ الرَّاقِي فِي ذَلِكَ وَفِي الْكِيِّ أَنَّهُمَا يَمْنَعَانِهِ مِنَ الْمَرَضِ أَبَدًا فَذَلِكَ الَّذِي مَنَعَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. (١)

وَقَدْ رَوَى مَالِكٌ وَسَعِيدٌ وَالْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ جَيِّدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ أَكْتَوَى مِنَ اللَّقْوَةِ (٢)، وَاسْتَرْقَى مِنَ الْحَيَّةِ. (٣)

وَالرُّقِيَّةُ أَعْظَمُ الْأَدْوِيَةِ، فَإِنَّهَا دَوَاءٌ رُوحَانِيٌّ؛ وَلِهَذَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (فِي صِفَةِ الْمُتَوَكِّلِينَ: لَا يَسْتَرْقُونَ)، وَالْمُرَادُ أَنَّهُ يَخَافُ الْمَوْتَ وَيَرْجُو الْحَيَاةَ بِالرَّاقِي؛ وَلِهَذَا قَالَ { وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ } (٤).

قال في المفاتيح: التوكل نوعان: خاص: وهو أن يترك التداوي والاسترقاء والكي لغاية ثقته بأنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له من النفع والضرر وهو المراد هنا. وعام: يجب على الكل، وهو أن يعلم أن لا مؤثر إلا الله،

(١) غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، ج ٢.

(٢) وَاللَّقْوَةُ: مَرَضٌ يَعْزِضُ لِلْوَجْهِ فَيَمِيلُهُ إِلَى أَحَدِ جَانِبَيْهِ.

(٣) الآداب الشرعية، ابن مفلح.

(٤) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ج ١.



فالطعام لا يشبع والأدوية لا تشفي إلا بأمره، ومن له هذا الاعتقاد جاز له
التداوي والاسترقاء. وكسب المال بالتجارة والحرف.^(١)

جاء في بعض الأحاديث جواز الرقية كقوله عليه الصلاة والسلام:
(استرقوا لها فإن بها النظر). أي اطلبوا لها من يرقبها وفي بعضها النهي
عنها كقوله عليه الصلاة والسلام في باب التوكّل: (الذين لا يسترقون ولا
يكتوون؟) والأحاديث في القسمين كثيرة. ووجه الجمع أن ما كان من
الرقية بغير أسماء الله تعالى وصفاته وكلامه في كتبه المنزلة، أو بغير
اللسان العربي وما يعتقد منها أنها نافعة لا محالة فيتكل عليها، فإنها
منهية وإياها أراد عليه الصلاة والسلام بقوله: (ما توكّل من استرقى). وما
كان على خلاف ذلك كالتعوذ بالقرآن وأسماء الله تعالى والرقى المروية
فليست بمنهية ولذلك قال عليه الصلاة والسلام للذي رقى بالقرآن وأخذ
عليه أجرًا: (من أخذ برقية باطل فقد أخذت برقية حق).^(٢)

(١) الاستعداد للموت وسؤال القبر، المليباري.

(٢) تحفة الأحوذى، لا تزد الرقية ولا الدواء من قدر.



باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب

وتحقيق التوحيد يكون - على هذا - على درجتين: درجة واجبة، ودرجة

مستحبة، وعليها يكون الذين حققوا التوحيد، على درجتين أيضاً؛

فالدرجة الواجبة أن يترك ما يجب تركه من الثلاث التي ذكرت؛ يترك

الشرك خفيه وحليه، صغيره وكبيره؛ و**يترك البدع**، و**يترك المعاصي**، هذه

درجة واجبة، والدرجة المستحبة من تحقيق التوحيد، وهي التي يتفاضل

فيها الناس من المحققين للتوحيد أعظم تفاضل، ألا وهي ألا يكون في

القلب شيء من التوجه أو القصد لغير الله جل وعلا، يعني أن يكون

القلب متوجهاً إلى الله بكلية، ليس فيه التفات إلى غير الله، نطقه لله،

وفعله وعمله لله، بل وحركة قلبه لله جل جلاله، وقد عبّر عنها بعض

أهل العلم، أعني هذه الدرجة المستحبة: أن يترك ما لا بأس به حذراً مما

به بأس، يعني في مجال أعمال القلوب وأعمال اللسان وأعمال الجوارح.

فاذا رجع تحقيق التوحيد الذي هذا فضله، وهو أن يدخل أهله الجنة بغير

حساب ولا عذاب رجع إلى تَبَيُّنك المرتبتين، وتحقيقه تحقيق الشهادتين لا



إله إلا الله، محمد رسول الله؛ لأن في قوله: لا إله إلا الله الإتيان بالتوحيد والبعد عن الشرك بأنواعه؛ ولأن في قوله أشهد أن محمداً رسول الله البعد عن المعصية والبعد عن البدع؛ لأن مقتضى الشهادة بأن محمداً رسول الله أن يطاع فيما أمر، وأن يصدق فيما أخبر، وأن يُجتنب ما عنه نهى وزجر، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع.

فمن أتى شيئاً من المعاصي والذنوب ثم لم يتب منها، أو لم تُكفّر له؛ فإنه لم يحقق التوحيد الواجب، وإذا أتى شيئاً من البدع؛ فإنه لم يحقق التوحيد الواجب، وإذا لم يأت شيئاً من البدع، ولكن حسنها بقلبه، أو قال: لا شيء فيها، فإن حركة القلب كانت في غير تحقيق التوحيد، في غير تحقيق شهادة أن محمداً رسول الله، فلا يكون من أهل تحقيق التوحيد، كذلك أهل الشرك بأنواعه ليسوا من أهل تحقيق التوحيد.

وأما مرتبة الخاصة التي ذكرت، ففيها يتنافس المتنافسون، وما ثم إلا عفو الله ومغفرته ورضوانه.^(١)

(١) شرح فضيلة الشيخ: صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ (شريط مفرغ)

وقال الشيخ ابن عثيمين : أورد بعض العلماء إشكالاً علي هذا الحديث، وقال: إذا اضطر الإنسان إلى القراءة، أي إلى إن يطلب من أحد إن يقرأ عليه، مثل إن يصاب بعين، أو بسحر، أو أصيب بجن واضطر، هل إذا ذهب يطلب من يقرأ عليه، يخرج من استحقاق دخول الجنة بغير حساب ولا عذاب؟ فقال بعض العلماء: نعم هذا ظاهر الحديث، وليعتمد علي الله وليتصبر ويسأل الله العافية. وقال بعض العلماء: بل إن هذا فيمن استرقي قبل إن يصاب، أي: بأن قال: أقرأ علي إن لا تصيبني العين، أو إن لا يصيبني السحر أو الجن أو الحمي، فيكون هذا من باب طلب الرقية لأمر متوقع لا واقع.^(١)

واستفعل بمعنى طلب الفعل... وهنا استرقي؛ أي: طلب الرقية، أي لا يطلبون من أحد أن يقرأ عليهم، لما يلي:

١ - لقوة اعتمادهم على الله.

٢ - لعزة نفوسهم عن التذلل لغير الله.

(١) شرح رياض الصالحين، باب اليقين والتوكل، لابن عثيمين.



٣- ولما في ذلك من التعلق بغير الله.

ثم مما قال عند تعليقه على المسألة السابعة عشرة ما يلي: فالإنسان إذا

أتاه من يرقيه ولم يمنعه؛ فإنه لا ينال في قوله: "ولا يسترقون"، **لأن هذا على**

ثلاث مراتب:

المرتبة الأولى: أن يطلب من يرقيه، وهذا قد فاته الكمال.

المرتبة الثانية: أن لا يمنع من يرقيه، وهذا لم يفته الكمال؛ لأنه لم

يسترق ولم يطلب.

المرتبة الثالثة: أن يمنع من يرقيه، وهذا خلاف السنة؛ فإن النبي ﷺ لم

يمنع عائشة أن ترقيه، وكذلك الصحابة لم يمنعوا أحدا يرقيه؛ لأن هذا

لا يؤثر على التوكل.

جاء هذا الكلام عند شرحه لباب: من حقق التوحيد، دخل الجنة بغير

حساب.

كلام الشيخ أطول مما ذكرت فمن شاء زيادة اطلاع فما عليه إلا الرجوع إلى الكتاب المقتبس منه أعلاه، وبالله التوفيق.^(١)

قال ابن رجب في جامع العلوم (٥٥٩/٢): وقد اختلف العلماء هل الأفضل لمن أصابه المرض التداوي أم تركه لمن حقق التوكل على الله فيه قولان مشهوران وظاهر كلام أحمد أن التوكل لمن قوي عليه أفضل لما صح عن النبي ﷺ أنه قال: «يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفا بغير حساب» ثم قال: «هم الذين لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتوون وعلي ربهم يتوكلون». ومن رجح التداوي قال: إنه حال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي كان يداوم عليه وهو لا يفعل إلا الأفضل وحمل الحديث على الرقى المكروهة التي يخشى منها الشرك بدليل أنه قرنهما بالكي والطيرة وكلاهما مكروه. انتهى

فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله

كتاب إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد

(١) القول المفيد، لابن عثيمين.



باب من حقق التَّوْحِيدَ دخل الجنة بغير حساب "من حقق التوحيد" يعني: أنه لم يشرك بالله شيئاً، ولم يكن عنده شيء من المعاصي، هذا تحقيق التَّوْحِيدِ، ومن بلغ هذه المرتبة دخل الجنة بلا حساب، أما من كان في المرتبة التي قبلها، وهو الموحد الذي عنده ذنوب فهذا قد يُغفر له، وقد يعذب بالنار، ثم يُخرج منها، لأنَّ الموحدَين على ثلاث طبقات:

كما قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ

وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ ^(١)

الطبقة الأولى: الذين سلموا من الشرك، وقد لا يسلمون من الذنوب التي

هي دون الشرك وهم الظالمون لأنفسهم وهم معرضون للوعيد.

الطبقة الثانية: المقتصدون الذين فعلوا الواجبات وتركوا المحرمات وقد

يفعلون بعض المكروهات ويتركون بعض المستحبات وهم الأبرار.

الطبقة الثالثة: التي سلمت من الشرك الأكبر والأصغر ومن البدع

وتركت المحرمات والمكروهات وبعض المباحات واحتهدت في الطاعات

(١) فاطر: ٣٢.

من واجبات ومستحبات وهؤلاء هم السابقون بالخيرات ومن كان بهذه

المرتبة دخل الجنة بلا حساب ولا عذاب.^(١)

قال القرطبي في المفهم: الإيمان باب يدخل الجنة من أمة محمد ﷺ سبعون ألفاً بغير حساب ١/٤٦٤، ٤٦٥: "الرقى بأسماء الله تعالى هو غاية التوكل على الله، فإنه التجاء إليه، ويتضمن ذلك رغبته له، وتبركاً بأسمائه، والتعويل عليه في كشف الضر والبلاء، فإن كان هذا قادحاً فيلكن الدعاء والأذكار قادحاً في التوكل، ولا قائل به، وكيف يكون ذلك؟ وقد رقى النبي ﷺ واسترقى، ورقاه جبريل وغيره، ورقته عائشة، وفعل ذلك الخلفاء والسلف، فإن كانت الرقى قادحة في التوكل وممانعة من اللحوق بالسبعين ألفاً فالتوكل لم يتم للنبي ﷺ، ولا لأحد من الخلفاء، ولا يكون أحد منهم في السبعين ألفاً، مع أنهم أفضل من وافى القيامة بعد الأنبياء، ولا يتخيل هذا عاقل".

(١) كتب ورسائل ابن عثيمين



وقال الحافظ ابن رجب في جامع العلوم في شرح الحديث ٤٩، ج ٢ ص ٥٠١:
 "ومن رجَّح التداوي قال: إنه حال النبي ﷺ الذي كان يداوم عليه، وهو لا
 يفعل إلا الأفضل، وحمل الحديث - أي حديث السبعين الفأ - على الرقى
 المكروهة التي يُخشى منها الشرك، بدليل أنه قرنهما بالكي والطيرة،
 وكلاهما مكروه". وينظر ما ذكره^(١)

أما حديث السبعين الفأ الذي سبق ذكره عند الكلام على التطير،
 والذي فيه "ولا يسترقون" فمحمول على الرقى المحرمة التي كان يفعلها
 أهل الجاهلية، كما ذكر غير واحد من أهل العلم. ينظر: تأويل مختلف
 الحديث ص ٢٢٣ - ٢٢٧، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ٤٥٥/١٣،
 ٤٥٦، شرح معاني الآثار كتاب الكراهية باب الكي ٤/٣٢٠ - ٣٢٩،
 معالم السنن ٤/٢١٢، شرح السنة ١٢/١٥٩، شرح مسلم للنووي
 ١٦٩/١٤، المفهم ١/٤٦٣ - ٤٦٧، المعلم ١/٢٣١، التمهيد ٥/٢٧٣، الآداب
 الشرعية ٢/٣٤٨ - ٣٥٢، الشرك الأصغر ص ٢٠٦، ٢٠٧.

(١) كتاب تسهيل العقيدة الإسلامية، الشيخ عبدالله الجبرين.

ويؤيد استحباب الاسترقاء ما رواه أحمد ٢٧٨/٤، وأبوداود "٣٨٥٥"،
 والترمذي "٢٠٣٨"، وابن حبان "٦٠٦١، ٦٠٦٤"، والحاكم ١٩٨/٤، ١٩٩،
 ٣٩٩، ٤٠٠، عن أسامة بن شريك مرفوعاً: "تداووا عباد الله. وسنده
 صحيح. وله شاهد عند أحمد ١٥٦/٣ من حديث أنس، وسنده حسن. وله
 شواهد أخرى كثيرة بمعناه، وأقل أحوال الأمر الاستحباب، وأحسن
 التداوي ما كان بكتاب الله، وذكره، ودعائه، كما مر في التعليق
 السابق، وأيضاً فإن طلب الرقية من المسلم من جنس طلب الدعاء منه
 كما قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى ١٨٢/١، ٣٢٨، وقد قال
 النبي ﷺ لرجل من أفضل أصحابه رضي الله عنهم وهو عمر بن الخطاب
 في شأن أويس بن عامر: "إن استطعت أن يستغفر لك فافعل". وفي رواية: "
 فمن لقيه فليستغفر لكم". رواه مسلم "٢٥٤٢"، وأقل أحوال الأمر
 الاستحباب.^(١) ابن جبرين

تابع: كتاب العين: للشيخ عبدالكريم الخضير

(١) كتاب تسهيل العقيدة الإسلامية، الشيخ عبدالله الجبرين



باب ما جاء في أجر المريض - باب التعوذ والرقية من المرض

قال الشيخ : على كل حال منزلة السبعين الألف منزلة تراها عالية ، إذا نظرنا في حال الناس اليوم حتى من يتورع عن مثل هذا تجده يرتكب من الأمور أضعاف أضعاف هذا ، تجد القلب معلق بغير الله - جل وعلا - ، يعني مجرد ما يزكم الطفل يا الله الطيب الطيب قبل ما يقفل ، ما في أدنى شيء ، أو التفات إلى الله - جل وعلا - ، ثم بعد ذلك إذا جاء قال : والله أنا لا أرقى ولا استرقى ، أنا أدخل في السبعين الألف ، المسألة مسألة توكل ويقين ، كثير من الناس إذا أخذ يتكلم ، قلت : هذا ما شاء الله ، ثم إذا أصيب بأدنى مصيبة فاليقين صفر ما في شيء ، مرّ علينا وعلى غيرنا مثل هذا والله المستعان ، نعم تجده إذا كان المصاب بعيداً عنه تجده خبير بالتصبير والتسكين والربط على القلوب ، لكن إذا كانت المصيبة قريبة منه ما يجد شيئاً من هذا ، والله المستعان. ^(١)

(١) الشيخ عبدالكريم الخضير شرح: الموطأ كتاب الجامع (٥)



باب من حقق التوحيد دخل الجنة بلا حساب

الشيخ عبدالرحمن البراك شرح كتاب التوحيد (صوتي مفرغ)

وليس المقصود أنّ التوكل لا يتحقق إلا بترك الأسباب، وإنما المقصود فعل الأسباب المشروعة التي لا كراهة فيها ولا تحريف، ليست محرمة ولا مكروهة، الأخذ بالأسباب من غير اعتمادٍ عليها لا يناهض التوكل ولا ينقص من التوكل، ممارسة هذه الأسباب لا بأس به، إذاً التداوي لا بأس به أن يتداوى الإنسان - كأن يشرب الدواء، يتعاطى الأسباب المناسبة، يتقي البرد بالملابس - هذا لا يناهض التوكل أبداً. فترك الأسباب المشروعة التي لا كراهة ولا تحريف فيها لا يناهض التوكل ولا ينقص من منزلة العبد أبداً، (وعلى ربهم يتوكلون) ولكن يظنّ بعض الناس إذا ترك الاسترقاء أو ترك الكي أو شيء من هذا القبيل يصبح من السبعين ألفاً.

هذا يقول فيه أهل العلم أنّ هذا فيه التشبيه بالأدنى على الأعلى، إذا كانوا يتركون ما لا بأس به فما ظنك بالأمور العظيمة، أترى من





يترك الاسترقاء والكي يُقدّم على المحرمات؟ يفرط في الواجبات؟ هذا عنوان فيه التنبيه بالأدنى على الأعلى. إذن هذا التعبير يصوّر لنا عنهم أعظم ما يكونون محافظةً على الواجبات، الفرائض والفضائل، وأشد ما يكونون ابتعاداً عن المحرمات، المكروهات والمشتبهات وأيضاً هذا لا يمنع أن تأخذ من صفاتهم بنصيب، لكن لا تكن مغروراً تظنّ أنّك إذا شاركتهم في هذه الجزئية تكون منهم، لكن لا يمنع أن تشارك وأن تتشبه وأن تأخذ من كل فضيلة ما تيسر لك، ولكن احذر أن تغتر. احذر أن تغتر.

(وعلى ربهم يتوكلون) حق.. من كمال تحقيق التوحيد أنّهم تركوا التعلّق بالأسباب، أو تركوا الأسباب المرجوحة، أتراهم يعتمدون على الأسباب التي يمارسونها؟ يعتمدون عليها؟ لا، هم أبعد ما يكونون على الاعتماد على الأسباب، أبعد ما يكونون عن الشرك الأصغر بأنواعه، عن المعاصي والإصرار عليها.

(وعلى ربهم يتوكلون) اعتماداً تاماً على الله لا تتعلق قلوبهم إلا به سبحانه خوفاً ورجاءاً وحباً وإخباتاً وتوكلاً عليه واعتماداً عليه في جميع المطالب في تحصيل

ما يطلبون ويحبون وفي دفع ما يكرهون يتوكلون التوكل^(١).^(٢)

الرقية الشرعية ووسائلها هل هي توقيفية أم اجتهادية. وقال الشيخ: عبدالله بن صالح المبيد

وأما ما رواه الشيخان من حديث ابن عباس في قصة السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب، قال النبي ﷺ: "هم الذين لا يتطيرون ولا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون" صحيح البخاري (٥٧٥٢) ومسلم (٢٢٠).

فقد أجاب العلماء عنه بأجوبة أجودها: أنهم قوم وثقوا بالله وتوكلوا عليه حق التوكل، فلشدة توكلهم لم يأبهوا لطب الأطباء ورقى الرقاة، وإن

(١) التوكل: هو صدق اعتماد القلب، اعتماد القلب على الله في جميع المطالب، طلباً أو دفعاً.

(٢) شرح كتاب التوحيد، الشيخ عبدالرحمن البراك (صوتي مفرغ).



كان تعاطي هذه الأسباب غير قادح في التوكل؛ لثبوت جواز فعل ذلك في الأحاديث الصحيحة وفعل سادة الصحابة والتابعين لهم بإحسان (فتح الباري ١٠/٢١٢) وانظر بحثاً حسناً في (التهذيب لابن القيم ٥/٣٦٦) و(طرح التشريب ٨/١٩٣).

قال: (وعلى ربهم يتوكلون) اختلف العلماء في هذا الوصف الأخير هل هو وصف يعود على الأوصاف السابقة فيكون من باب عطف العام على الخاص لأن الأوصاف السابقة تدور على التوكل أو هو وصف جديد زائد على ما ذكر قولان لأهل العلم والظاهر أنه وصف جديد لأنه إذا دار الكلام بين أن يكون تأسيساً أو تأكيداً فالأصل التأسيس ونقول إن التوكل أعم من الصور المذكورة فإن قوله لا يسترقون ولا يكتون ولا يتطيرون هذه من صور التوكل ولكن التوكل أوسع من هذا فالتوكل صدق الاعتماد على الله في جلب المحاب وودفع المضار وهذا هو الوصف الرابع الذي أوجب لهؤلاء هذا الوصف العظيم الأوصاف ما هي؟ لا يسترقون ولا يكتون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وانظر إلى قوله

على ربهم يتوكلون قدم ما حقه التأخير لإفادة الحصر في التوكل وأنه
على الله وحده سبحانه وتعالى .^(١)

٣٩

العقيدة والتوحيد

(٤٤) سؤال : حديث : السبعين ألف شيء خاص في الأفضلية
في ترك الاسترقاء، وإن احتيج إليه لا بأس ؛ ولهذا أمر
عائشة بالاسترقاء .
فقال شيخنا عبد الرحمن البراك : أمرها بالاسترقاء أم
بالرقية ؟

كتاب العقيدة والتوحيد
للشيخ عبدالله ابن مانع

الجواب : أمرها بالاسترقاء^(٢) .

(١) باب من حق التوحيد دخل الجنة بغير حساب، الشيخ خالد المصلح.



خامساً: الفتاوى

الرد على من يحتج بحديث السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير

حساب ولا عذاب على ترك الأسباب

السؤال الأول

س: هناك من يحتج بترك الأسباب بحديث السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. فما هو الرد عليهم؟

ج: ابن باز

هؤلاء السبعون ما تركوا الأسباب إنما تركوا شيئاً وهما الاسترقاء والكي، والاسترقاء هو طلب الرقية من الناس.

وهذا الحديث يدل على أن ترك الطلب أفضل وهكذا ترك الكي أفضل لكن عند الحاجة إليهما لا بأس بالاسترقاء والكي؛ لأن النبي عليه السلام أمر عائشة أن تسترقي من مرض أصابها وأمر أم أولاد جعفر بن أبي طالب عليه السلام وهي أسماء بنت عميس رضي الله عنها أن تسترقي لهم، فدل ذلك على أنه لا حرج في ذلك عند الحاجة إلى الاسترقاء، ولأنه عليه السلام قال: ((الشفاء في ثلاث: كية نار أو شرطة محجم أو شربة عسل وما أحب

أن أكتوي)) أخرج البخاري، وقد كوى عليه السلام بعض أصحابه لما دعت الحاجة إلى الكي؛ لأنه سبب مباح عند الحاجة إليه، والاسترقاء: طلب الرقية، أما إن رقي من دون سؤال فهو من الأسباب أيضاً لا بأس به ولا كراهة في ذلك، وهكذا بقية الأسباب المباحة كالأدوية المباحة من إبر وحبوب وشراب وغير ذلك.

أما الطيرة المذكورة في حديث السبعين فهي التشاؤم ببعض المريئات أو المسموعات وهي محرمة ومن الشرك الأصغر إذا ردت المتشائم عن حاجته؛ لقول الله سبحانه: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (١)، وقوله ﷺ: (لا عدوى ولا طيرة)، وقوله ﷺ أيضاً: (الطيرة شرك، الطيرة شرك)، وقوله ﷺ لما ذكرت عنده الطيرة: ((أحسنها الفأل ولا تردن مسلماً، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك))، وروى عنه ﷺ أنه قال: ((من ردت الطيرة عن حاجته فقد

(١) الأنفال: ٢.



أشرك. قالوا: فما كفارة ذلك يا رسول الله؟ قال: أن تقول: اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا إله غيرك)) رواه أحمد.

فعلم مما ذكر من الأدلة أن التوكل لا يمنع تعاطي الأسباب، فالإنسان يأكل ويشرب فالأكل سبب للشبع ولقوام هذا البدن وسلامته، وهكذا الشرب ولا يجوز للإنسان أن يقول: أنا لا آكل ولا أشرب وأتوكل على الله في حياتي وأبقى صحيحاً سليماً، فهذا لا يقوله عاقل، وهكذا يلبس الثياب الثقيلة في الشتاء للدفع؛ لأنه يضره البرد، وهكذا يتعاطى الأسباب الأخرى من إغلاق الباب حذراً من السُّراق، ويحمل السلاح عند الحاجة، وكل هذه أسباب مأمور بها الإنسان، والنبى ﷺ سيد المتوكلين في أحد لبس السلاح، وفي بدر كذلك، وفي أحد ظاهر بين درعين ولبس اللامة، وعليه المغفر حين دخل مكة، وكل هذه أسباب فعلها ﷺ وهكذا أصحابه رضي الله عنهم.

الشيخ عبدالعزيز بن باز

مجموع فتاوى ومقالات متنوعة المجلد الخامس والعشرون.

<http://www.binbaz.org.sa/index.php?pg=mat&type=fatawa&id=3341>



السؤال الثاني:

هل طلب الرقية مانع من دخول الجنة بغير حساب؟

فتوى: ١٥٠٠ لفضيلة الشيخ : سليمان بن عبدالله الماجد

بتاريخ : ١٤٢٩/٠٨/٣٠

س: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. أرجو منك يا شيخ أن تبين لي من يستخدم الرقية سواء كانت ماءً أو رقية عبر الجوال أو المسجل هل تدخل ضمن حديث الرسول ﷺ في السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بدون حساب، وما هو حكم الشخص الراقي هل يدخل ضمن الحديث؟ بمعنى من فعل ذلك لن يكون من السبعين ألفاً.

ج: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .. ثبت عن النبي ﷺ أنه قال - في بيان الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب - "هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون" رواه البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، وقد اختلف العلماء في ذلك؛ فقال بعضهم: لا يدخل في هؤلاء السبعين أي راق أو مرقي، وقال آخرون: يدخلان كلاهما، وحملوا ما في هذا الحديث على الرقى التي هي من كلام



الكفار أو الرقى المجهولة، والتي بغير العربية، أو ما يقع فيه التفات من القلب إلى الراقي، وأما ما كان بالكتاب والسنة والأدعية المشروعة مع الظن أن الراقي مجرد سبب فلا يمنع ذلك دخولهم في السبعين. والله أعلم.

السؤال الثالث:

س: نريد إيضاح حديث ابن عباس رضي الله عنهما في قول النبي ﷺ عن السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب: (لا يسترقون ...) الحديث، فهل عموم العلاج يدخل في الحديث؟ وإذا كان لا يدخل فما الفرق بينه وبين الرقية لأن كلاً منهما سبب؟ وكيف نفهم أمر النبي ﷺ لعائشة وغيرها أن يسترقوا من العين؟ وإذا علمنا رجلاً أصابته عين فهل تأمره بالرقية أم نرشده إلى الصبر والاحتساب؟ أرجو الإفادة جزاكم الله خيراً.

ج: فضيلة الشيخ ابن عثيمين

قوله في حديث السبعين ألفاً: (ولا يسترقون) أي: لا يطلبون الرقية من غيرهم، ولكنه عليه الصلاة والسلام أمر بالتداوي وأرشد إليه وقال: (ما أنزل الله داءً إلا وأنزل له دواء، علمه من علمه وجهله من جهله) والفرق بينهما من وجهين: الوجه الأول: أن تعلق الإنسان بالراقي أكثر من تعلقه

بالتداوي؛ لأن الراقي إذا قدر الله تعالى أن ينتفع به المريض برقيته صارت العلاقة بينه وبين هذا المريض علاقة روحية، فربما يفتتن به ويقول: هذا من أولياء الله. وما أشبه ذلك، وقد يحصل معه شيء من الشرك، ولهذا جاء بعدها: (وعلى ربهم يتوكلون). الثاني: أنه قد يطلب الرقية من شخص ليس أهلاً لذلك؛ لأنه لا يداوي بشيء حسي يعرف، فيرقي هذا الذي سئل بالرقية ثم يحصل الشفاء، لا بالرقية - لأنها غير شرعية - ولكن عند الرقية، فيفتتن الناس أيضاً بهذا الرجل، ويظنونهم ممن تجاب دعوته، وممن يتبرك بقراءته وليس كذلك. فلماذا قال ﷺ: (ولا يسترقون) ولم يقل: ولا يتداوون، وعلى هذا فالدواء مطلوب، وأما الاسترقاء فإن الأفضل تركه، لكن لو أن أحداً من الناس هو الذي تقدم وقرأ عليك ولم تمنعه فإن هذا لا يمنع من دخول الإنسان في الحديث؛ لأنك لم تطلب الرقية، وكذلك لو أنك رقيت على أخيك فإنك محسن إليه ولا تخرج بهذه الرقية من صفات هؤلاء السبعين ألفاً، ولهذا نقول: إن ما ورد في صحيح مسلم من زيادة وهي قوله: (ولا يرقون) زيادة شاذة ليست بصحيحة، والصواب:



(ولا يسترقون) فقط، أما الرقية من العالم فلأن العالم معروف، فتطلب منه الرقية؛ لأنه إذا رقى على الإنسان فإنه ينتفع بذلك بإذن الله عز وجل، كالطبيب الذي يداوي. أما هل نأمر الذي أصيب بالعين بالرقية، أو نأمره بالصبر؟ فنقول له: إن الرسول ﷺ أرشد إلى طريقة الشفاء من العين، حيث أمر الذي عاين أحد الصحابة أن يغتسل ويتوضأ، فيؤخذ من مائه فيصب على المصاب حتى يشفى.

لقاءات الباب المفتوح - ابن عثيمين



السؤال الرابع:

س: هل طلب الرقية مانع من الدخول في السبعين ألفاً؟
قتوى رقم: ٣١٣٠ لفضيلة الشيخ: سليمان بن عبدالله الماجد بتاريخ:

١٤٢٩/١٠/١٨

س: هل طلب الرقية الشرعية من أحد ينا في قوله ﷺ في الحديث: "ولا يسترقون"؛ وبالتالي لا يحصل له دخول الجنة مع السبعين ألفاً بغير حساب؟
ج: ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: "يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بغيرِ حِسَابٍ، قالوا: وَمَنْ هُمْ يا رَسُولَ اللَّهِ: قال: هُمُ الَّذِينَ لَا يَكْتُوبُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ" رواه البخاري ومسلم من حديث ابن عباس، وقد اختلف العلماء في ذلك؛ فقال بعضهم: لا يدخل في هؤلاء السبعين أي راق أو مرقي، وقال آخرون: يدخلان كلاهما، وحملوا ما في هذا الحديث على الرقى التي هي من كلام الكفار أو الرقى المجهولة، والتي بغير العربية، أو ما يقع فيه التفات من القلب إلى الراقي، وأما ما كان بالكتاب والسنة والأدعية المشروعة مع الظن أن الراقي مجرد سبب فلا يمنع ذلك دخولهم في السبعين. والله أعلم.



السؤال الخامس:

فتوى رقم : ٦٥٨٤ لفضيلة الشيخ: سليمان بن عبد الله الماجد

بتاريخ : ١٤٣٠/٠٥/٠٣

س: هل من يطلب الرقية لا يكون ممن يدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب؟

ج: الحمد لله أما بعد .. ثبت في حديث ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال:

" عرضت علي الأمم، فرأيت النبي ومعه الرهط، والنبي ومعه الرجل

والرجلان، والنبي وليس معه أحد، إذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم

أمتي فقيل: هذا موسى وقومه، فنظرت فإذا سواد عظيم فقيل لي: هذه

أمتك ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، هم الذين

لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتبون وعلى ربهم يتوكلون" متفق عليه.

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أن طلب الرقية من الغير سبب لعدم دخول

المرء مع هؤلاء السبعين ألفاً مطلقاً، وذهب آخرون إلى أن الرقية المقصودة

هنا هي التي فيها شرك أو كلام غير مفهوم كرقى الجاهلية، أو كان

فيها التفات من المرقي إلى الراقي وليس إلى القرآن والسنة، أما ما كان

من الكتاب والسنة وما كان التعلق فيها بالله تعالى فلا يمنعون من ذلك،

وهذا اختيار النووي وجمع من أهل العلم، وهذا الأخير أرجح القولين. والله أعلم.

السؤال السادس

س: أريد أن أستشيركم في أمر متعلق برقية بيت مشكوك أنه مسحور بالفعل أردنا بيعه ولكن لم نستطع وهناك عدة أسباب تدفعنا للتفكير في أن البيت مسحور، وفي هذا الحال هل نعد من الذين يسترقون كما في حديث النبي ﷺ إذا قمنا برقيته؟ جزاكم الله خيرا.

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإن الاسترقاء لا حرج فيه شرعا، وما في حديث مسلم من وصف من يدخلون الجنة بغير حساب بأنهم لا يسترقون إنما هو لكمال توكلهم على الله تعالى أو لرقيتهم أنفسهم، ولا يفيد ذلك النهي عن الرقية، ويدل لجواز الاسترقاء ما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يأمرني أن أسترقني من العين، وفي صحيح مسلم عن جابر:



أنه رخص النبي ﷺ لآل حزم في رقية الحية وقال لأسماء بنت عميس ما لي أرى أجسام بني أخي ضارعة تصيبهم الحاجة قالت: لا، ولكن العين تسرع إليهم، قال: أرقبهم. وراجعى الفتاوى التالية أرقامها: ٩٤٦٨، ٥٨٠٧٦، ٤٣١٠ والله أعلم.

المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبدالله الفقيه

السؤال السابع:

س: بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد فسؤالي هو أن المسترقي مستثنى من السبعين ألفا الذين سيدخلون الجنة بغير حساب كما جاء في الحديث الشريف، فهل معنى ذلك أن الرقية مكروهة أو محرمة؟

وهل إذا كان أحد من غير المسلمين متوعكا وقرت برقيته (إن لم تكن الرقى حراما أو مكروهة) بغرض تمنى شفاؤه والإيحاء إليه بأن الإسلام فيه الشفاء والدواء ضمن أشياء أخرى حسنة وجيدة لعل الله يهديه، فهل هذا حرام أو ممنوع؟ أفادكم الله.

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فقد جاءت أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ تدل على جواز الرقية، وجواز الاسترقاء، وهو طلب الرقية، ومن ذلك حديث عوف بن مالك قال: "كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا: يا رسول الله كيف ترى في ذلك؟ فقال اعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك" رواه مسلم. وقول عائشة رضي الله عنها: "كان رسول الله ﷺ يأمرني أن أسترقى من العين. رواه البخاري ومسلم. إلى غير ذلك من الأحاديث. ولا تعارض بين هذه الأحاديث وحديث: "يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفاً بغير حساب. قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: "الذين لا يرقون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون" رواه البخاري ومسلم.

فأحاديث الرقية تدل على الجواز، وهذا الحديث يدل على فضيلة ترك ذلك اعتماداً على قوة التوكل على الله تعالى، ورسوخ اليقين. فغاية ما هنالك أن الاسترقاء يتنافى مع كمال التوكل، وليس محرماً ولا مكروهاً، وإنما هو جائز، والله أعلم



أما رقيتك لغير المسلم رجاء إسلامه ورغبة في هدايته فجائزة لما ثبت في صحيح البخاري ومسلم من حديث أبي سعيد الخدري أنه قال: انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها، حتى نزلوا على حي من أحياء العرب، فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء، لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا، لعله أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط هل عندكم من راق؟ فقال بعضهم نعم. والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا! فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً، فصالحوهم على قطع من الغنم، فانطلق يتقل عليه ويقراً: الحمد لله رب العالمين، فكأنما نشط من عقال، فانطلق يمشي وما به بأس، فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه. فقال بعضهم: اقسما، فقال الذي رقى لا تفعلوا، حتى تأتي رسول الله ﷺ فنذكر له الذي كان فقدموا على رسول الله ﷺ فقال: وما يدريك أنها رقية! ثم قال: قد أصبتم. اقسما واضربوا لي معكم

سهماً" قال الإمام النووي فيه التصريح بأنها رقية، فيستحب أن يقرأ بها على اللديغ والمريض، وسائر أصحاب الأسقام والعايات. انتهى فمن كان يرجى إسلامه فجائزة رقيته من باب أولى. والله أعلم.

المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبدالله الفقيه

السؤال الثامن

هل الاستماع إلى شريط الرقية من الاسترقاء؟

فتوى رقم : ١٥٧٤٠ لفضيلة الشيخ : سليمان بن عبدالله الماجد -

بتاريخ : ٠٨/٠٦/١٤٣٢ : ١٤:٠٠:٢٢

س: لو سمعت شريط رقية هل أكون ممن يسترقون؟

ج: الحمد لله أما بعد .. الرقية بالقرآن والسنة والأدعية المشروعة

والاسترقاء بها من أعظم العبودية لله، ولا ينال في التوكل، ولا يخرج من

فعله من السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب، وحديث: "لا

يسترقون" محمول على الرقية بغير القرآن والسنة؛ كما قاله الحافظ

العراقي وغيره. والله أعلم.



السؤال التاسع:

المجيب عبد الرحمن بن ناصر البراك - عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية

التصنيف الفهرسة/ السنة النبوية وعلومها/شروح حديثة

التاريخ ١٤٢٤/١/١٦هـ

س: ماذا خص النبي ﷺ في السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عقاب لله ولا يسترقون لله دون سائر أنواع الاستطباب؟

ج: الحمد لله، الاسترقاء هو طلب الرقية من الغير، وسؤال الغير فيه ميل إلى المخلوق واحتياج إليه وقد دلت النصوص على أن من كمال التوحيد عدم سؤال الناس، وقد باع النبي ﷺ جماعة من أصحابه - رضوان الله عليهم - على أمور منها: ألا يسألوا الناس شيئاً حتى كان أحدهم يسقط سوطه فينزل من على دابته فيأخذه ولا يسأل أحداً أن يناوله إياه كما جاء في صحيح مسلم (١٠٤٣)، وفي ذلك تحقيق استغناء العبد عن المخلوقين، فالاسترقاء تركه أولى، وأما إذا رقى الإنسان نفسه أو رقاها أخوه متبرعاً دون طلب فإنه لا كراهة في ذلك. إنما المكروه أن يطلب

الإنسان الرقية من الغير، كما يدل عليه لفظ الاسترقاء، فإن السين والتاء في الفعل تدل على الطلب كالاسترقاء والاستعانة وما أشبه ذلك، فهؤلاء السبعون ألفاً من كمال توحيدهم وكمال استقامتهم تحقيق مقام التوكل على الله وذلك باجتتاب كل ما ينافيه أو ينقصه ومن ذلك أنهم يتركون الأسباب المتضمنة لما ينقص كمال التوكل عليه سبحانه وتعالى ولهذا قال في وصفهم "لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون" أخرجه البخاري، (٥٧٠٥)، ومسلم (٢٢٠)، والله أعلم.

السؤال العاشر:

طالب الرقية هل يمنع دخوله في السبعين ألفاً

س: أنا شاب عمري ٢٠ سنة، ملتزم تقريباً منذ سنتين والحمد لله، تتمثل مشكلتي مع أمي، وهو أنني أتضايق من كلامها بشكل غريب ولا أريد أن اسمعها وهي تتحدث! وفي نفس الوقت أتساءل في نفسي: لماذا كل هذا الضيق النفسي؟! لماذا أكره أمي وأوامرها لي؟؟!! أقسم بالله أنني لا أريد أن أعق أمي بأي شكل من الأشكال، لكن هذا الإحساس الغريب يجعلني أرد عليها وأتناقش معها حتى في الامور التافهة!



وكانى لا أريد أن أستمع إليها.. فكيف أواجه هذه المشكلة؟ هل يمكن أن يكون هذا بمفعول سحر أو عين؟ الأمر الآخر: هل استشارتي لكم تخرجني من الذين يدخلون الجنة بغير حساب الذين لله على ربهم يتوكلون لله؟ وهل إذا طلبت من أحد أن يرقيني سواء كنت مصاباً بعين أو مجرد الشك في ذلك، هل يعني أنى لن أكون من الذين يدخلون الجنة بغير حساب أبداً؟! وبارك الله فيكم.

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فحق الوالدة عظيم، ومن حقها حسن التخاطب معها، قال تعالى:

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ٣٣ ﴾^(١)، وانظر الفتوى:

١٦٣٨٣٣. فعليك أن تجاهد نفسك في التلطف في خطابها، وأن تسأل الله أن يعينك على برها والتأدب في الحديث معها. ولا ينبغي المبالغة في توهم الإصابة بالسحر والعين، لكن لا يمتنع أن يكون نفورك من والدتك بسبب سحر أو عين، وعلى كل فلا بأس أن ترقى نفسك سواء كنت

(١) الإسراء: ٢٣.

مصابا أو غير مصاب. وانظر الفتوى: ٢٨٧٩٣. وحديث: يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب، هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون... رواه البخاري اختلف العلماء في المراد بالذين لا يسترقون، فقيل: لا يسترقون على طريقة أهل الجاهلية الذين يعتقدون أن الأدوية نافعة بطبعها ولا يفوضون الأمر إلى الله تعالى، وهذا اختيار ابن حبان في صحيحه، وقيل: الذين لا يطلبون من غيرهم أن يرقهم لكمال توكلهم على الله وتعلق قلوبهم به، ورجح هذا النووي في شرحه على صحيح مسلم. وانظر للاستزادة الفتويين ١١٠٩٨٣ ١١٢٢٤٥. فمن طلب الرقبة وقلبه متعلق بالراقي فلا إشكال في عدم دخوله في هؤلاء السبعين ألفا، أما من طلب الرقبة وهو مفوض أمره إلى الله ويعتقد أن الراقي مجرد سبب فطلبه هذا لا يمنع دخوله في السبعين ألفا على قول ابن حبان والاستشارة لا تنافي في التوكل، فقد أمر الله نبيه بالاستشارة فقال سبحانه
﴿وَسَأَوْرَهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾^(١)، وقال الله عن المؤمنين: ﴿وَأْمُرُهُمْ سُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾^(١)،

(١) آل عمران: ١٥٩.



والله أعلم. إسلام ويب - الخميس ٢٩ شعبان ١٤٣٣ - ١٩ - ٧ - ٢٠١٢

رقم الفتوى: ١٨٣٨٣٧

إذنه للرقاة بعد تركهم الرقية للحاجة التي دعت - باب رقية الحية

والعقرب

(١)/٤٧ - وفيه: عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَخَّصَ فِي الرُّقِيَةِ مِنْ كُلِّ ذِي حُمَةٍ.

هذا الحديث يبين ماروى عن على وابن مسعود أنهما قالوا: الرقى والتمائم

والتولة شرك. أن المراد بذلك رقى الجاهلية وما يضاهاى السحر من الرقى

المكروهة، روى ابن وهب عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب قال: بلغنى

عن رجال من أهل العلم أنهم كانوا يقولون إن رسول الله نهى عن الرقى

حتى قدم المدينة، وكان الرقى فى ذلك الزمان فيها كثير من كلام

الشرك، فلما قدم المدينة لدغ رجل من أصحابه، قالوا: يا رسول الله قد

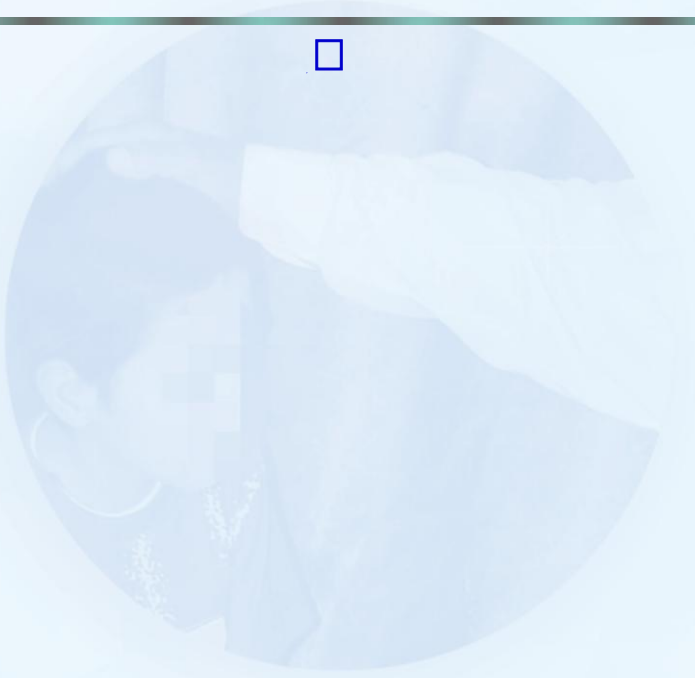
كان آل حزم يرقون من الحمة، فلما نهيت عن الرقى تركوها، فقال

(١) الشورى: ٣٨.



رسول الله عليه السلام ادعوا إلى عمارة - وكان قد شهد بدرًا - فقال:
اعرض على رقيتك. فعرضها عليه فلم ير بها بأسًا ، وأذن له فيها.

شرح ابن بطال - ٩





سادساً: أسئلة وأجوبة عن التوكل

س١: لقد رد بعض شراح الحديث على من قال أن المقصود بالاسترقاء طلب الرقية الشرعية وعلل أن الصحابة لم يكونوا ليقعوا في الشرك فما هو الصحيح في المسألة؟

ج١: ليس شرطاً أن يفهم أن الصحابة أو غيرهم في ذلك الزمان أنهم وقعوا في الشرك ولكن قد يقع عن طريق الخطأ والتحذير مطلوب وواضح في الأحاديث التي بين أيدينا ومنها:

عن عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها وامرأة تعالجها أو ترقئها فقال عالجها بكتاب الله. قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٤ / ٥٦٦: أخرجه ابن حبان (١٤١٩) من طريق عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة قلت: وإسناده صحيح

وروى البيهقي بإسناده الصحيح عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة قالت: (دخل أبو بكر رضي الله عنه عليها، وعندها يهودية ترقئها، فقال رقيها بكتاب الله عز وجل) وإسناده الصحيح عن الربيع بن سليمان قال: (سألت الشافعي عن الرقية فقال: لا بأس أن يرقئ الإنسان بكتاب الله

عز وجل، وما يعرف من ذكر الله قلت: أيرقي أهل الكتاب المسلمين؟
 اص: ٧٣] فقال: نعم إذا رقوا بما يعرف من كتاب الله أو ذكر الله قلت
 وما الحجة في ذلك؟ فقال فيه غير حجة، فإن مالكا أخبرنا عن يحيى بن
 سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن أن أبا بكر دخل على عائشة رضي الله
 عنها وهي تشتكي ويهودية ترقبها فقال أبو بكر رضي الله عنه: ارقبها
 بكتاب الله قال البيهقي: والأخبار فيما رقى به النبي ﷺ ورقى به، وفيما
 تداوى به وأمر بالتداوي به كثيرة، والله أعلم.

عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود عن عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ
 يقول: إن الرقى والتمائم والتولة شرك، قالت: قلت لم تقول هذا؟ والله
 لقد كانت عيني تقذف وكنت أختلف إلى فلان اليهودي يرقيني فإذا
 رقاني سكنت، فقال عبد الله: إنما ذلك عمل الشيطان كان ينخسها
 بيده فإذا رقاها كف عنها إنما كان يكفيك أن تقولي كما كان
 رسول الله ﷺ يقول أذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا
 شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً.



رواه أبو داود (٣٨٨٣) وابن ماجه (٣٥٣٠). والحديث: صححه الشيخ الألباني في "السلسلة الصحيحة" (٣٣١) و (٢٩٧٢) .
 وحديث "إن الرقى، والتمائم، والتولة شرك". قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٥٨٤ :

أخرجه أبو داود (٣٨٨٣) وابن ماجه (٣٥٣٠) وابن حبان (١٤١٢) و أحمد (٣٨١/١) من طريق يحيى الجزار عن ابن أخي زينب امرأة عبد الله عن زينب امرأة عبد الله عن عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الرقى، والتمائم، والتولة شرك.

قلت: ورجاله ثقات كلهم غير ابن أخي زينب قال الحافظ في "التقريب": "كأنه صحابي، ولم أره مسمى". قلت: وسقط ذكره من كتاب ابن حبان، فلا أدري أكذلك الرواية عنده أم سقط من الناسخ. وعلى كل حال، فإن للحديث طريقا أخرى يتقوى بها، أخرجه الحاكم (٢١٧ / ٤) من طريق قيس بن السكن الأسدي قال: "دخل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه على امرأة، فرأى عليها خرزا من الحمرة، فقطعه قطعاً عنيفاً،

ثم قال: إن آل عبد الله عن الشرك أغنياء، وقال: كان مما حفظنا عن النبي ﷺ: فذكره وقال: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي. وهو كما قالوا
السلسلة الصحيحة - الالباني.

س ٢: هل اذا أصابني شيء ومأزق وأردت أن أتوكل على الله ولا أطلب من أحد ولا
أسأل أحدا معونة ولو أدى بي الى عطب هل أكون من السبعين الفا الذين يدخلون
الجنة بلا حساب ؟

ج ٢: نعم بإذن الله ولكن أمر التوكل عام في كل شئ وأيضا لا بد قبل
ذلك من التوضيح أن التزام الأمر واجتناب
النهي لازم في هذا الاستحقاق ليكون من السبعين الفا فالمشرك وصاحب
المعاصي والظلم واكل الحرام عليه تبعات تمنعه من أن يكون من هذا
الصف.



س٣: هل أتوجه إلى التداوي إلى الأطباء والرقاة في كل وقت وحين؟

ج٣: لا فالأمر لابد له من الصبر والتحمل والتوجه الى الله وحده في كل وقت وحين إلا في الحالات الصعبة كحادث أو جراحة أو نزيف أو صرع بالشياطين ونحوه وخاصة في المراحل الاولى حتى يستطيع الانسان أن يعالج نفسه بنفسه.

س٤: هل التوكل والطلب والسؤال فقط في الرقية أم في كل شئ أرجو التوضيح ؟

ج٤: التوكل على الله يكون في كل شئ وعدم التعلق الا بالله وحده والتفويض اليه (وأفوض أمري إلى الله) وفي قصة إبراهيم عليه السلام حين القي في النار أنه توكل على الله وفوض الأمر كله له حتى حينما أتاه جبريل بعد أن استأذن ربه في نجدته أن إبراهيم قال له أما إليك فلا وأما إلى الله فنعم وهو يعلم أن صفة النار الإحراق ولكن صدق توكله وثقته في الله صادقة كما قال موسى كلا إن معي ربي سيهدين

س٥: بعض طلبة العلم وبعض العلماء في بلادنا يحذروننا من الذهاب للرقاة من أهل السنة ويقولون إن تفرغهم للرقية وفتحهم أماكن لهذا العمل أن هذا الأمر بدعة لم يكن على عهد الرسول والصحابة والسلف فلا تذهبوا اليهم مع العلم أننا نعاني من أذى السحرة ولجوء عامة المصابين إلى السحرة والمشعوذين لفك أسرارهم فما هو الصحيح؟

ج٥: الصحيح التداوي بالمباح واللجوء إلى الرقاة من أهل السنة للاسترقاء فهو أمر جائز وبديل من الذهاب للسحرة والذي أفتاكم بما ذكرت قد أخطأ الصواب المقرر بفتاوى أهل العلم المعبرين وإليك بعضها

الفتوى رقم (٢٠٥١٥)



س٦: سمعنا ممن ینسب إلى العلم أن وضع وقت محدد ومكان محدد للقراءة بدعة لا تجوز فما صحة هذا القول؟ حیث إن كثيراً ممن یقوم برقية الناس یضع مكاناً غیر بیته، یقرأ فیه على الناس فی ساعة محددة؛ حتی لا یتأذى فی منزله من أولئك الذین لا یقدرون أوقات الآخرين.

ج٦: لا حرج على الراقی أن یجعل وقتاً معیناً أو مكاناً معیناً یقرأ فیه على الناس، وهذا فیه مصلحة ظاهرة له ولغیره.

وبالله التوفیق، وصلى الله على نبینا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

صالح الفوزان

بكر أبو زيد

عبد العزیز بن عبد الله بن باز

عبد العزیز آل الشیخ





سابقاً: قصص المرضى

القصة الأولى: عندما قرأت الحديث أول مرة منذ سنوات اعتقد اني بكييت لأنني تمنيت فعلاً أن اكون منهم. لكن كنت قد رقيت عند شيخ والحمدلله، كشفت حالتي على يده لأنني كنت أعيش في جحيم ولا أفهم حتى ماذا عندي ولم أتخيل يوماً اني مصابة وكدت اهلك لولا لطف ربي الذي يسر لي رقية بالصدفة فلم ارتب لها أصلاً ولذا فانصح إخواني وأخواتي باللجوء إلى الله وحده والاعتقاد الجازم أنه هو الذي يكشف الضر وأيضا أنصح بالذهاب إلى رقاة متمرسين للاستفادة من خبراتهم في هذا المجال.

القصة الثانية: عانت أسرتنا كثيراً من أمراض وأمور غامضة وبعد سنوات طويلة وقع بيدي كتاب الصارم البتار للشيخ وحيد بالي ورأيت فيه ما يشابه حالات في أهلي فبدأت بنفسي في الرقية فإذا بأهلي يتصارخون ويسقط بعضهم وإذا بي أنا أيضا أشعر بدوار وصداع وشبه غيبوبة فتوقفت



وخفت من هذا العالم الغريب وبعد السؤال فهمت أن هناك حالات صعبة وأنه لا بد لي أن أذهب إلى راقى متمرس في العلاج لاستفيد من خبرته وتشخيصه وبرامجه العلاجية والحمد لله ذهبت وتعالجت مع يقيني بأن الله هو الشايف وأن الراقى مجرد سبب والحقيقة استفدت من النصائح والتوجيهات وطرق العلاج والتعامل مع العالم الغريب .

القصة الثالثة: سؤال وجهه إلى أحد المرضى أيهما افضل ان ترقى نفسك..

أم تذهب لراقى؟؟ وهل تأثير رقية الإنسان لنفسه افضل من تأثير رقية الراقى؟؟

بالنسبة لي من خلال تجربتي جلست فترة طويلة عند الرقاة ولم اتأثر.. ثم جلست فترة اخرى أعالج نفسي بنفسي ولم الاحظ تغيير بارز.. ولكن الحق يقال افضل من قراءة الرقاة علي بدون جهد مني..

اخيرا توصلت بتوفيق الله إلى الجمع بينهما وصرت أجاهد بنفسي بعد الله في العلاج في قسم العيادات وجزى الله الشيخ متعب عني خيراً.. وفي نفس

الوقت اطلب الرقية من الرقاة.. والحمد لله (وما شاء الله اللهم بارك لي)
واسأل الله أن يمن علي وعلى المسلمين بالشفاء.

خلاصة القول..

أنا لست في جانب مَنْ يقولون لا تذهبوا للرقاة ولا تطلبوا الرقية
وقراءتك على نفسك أفضل لأنه لو تمعنا في الأحاديث المتعلقة بذلك سنجد
لفظ استرقوا لهم.. استرقي لها.. استرقوا.. ولم نجد أرقوا أنفسكم .. بل
جاءت بصيغة طلب المريض الرقية من الغير وطبعاً جميع ذلك لا يجوز إلا
باعتماد أن الرقية ما هي إلا سبب وأن الله هو الشافي .





ثامناً: نصائح في الاسترقاء

ما هو الصحيح والمقترح في أمر الاسترقاء؟

إنَّ أمر الاسترقاء أمر جائز ولكننا بحاجة إلى توعية الناس ولا بد

من مراعاة أمور منها:

أولاً: أحوال الناس:

وأقصد بها أن الذين يسترقون منهم:

١- الموحّد المستقيم على شرع الله ويجتهد في كل شيء.

على أحوال فإن كان مرضه الروحي سهلاً (أعراضه) كصداع

والآم لا تعطله عن العبادة، فيجتهد على نفسه بنفسه، وله أن يستشير أهل

الخبرة من الرقاة ويكمل مشواره بنفسه. وإن كان مرضه قوياً مستعصياً

والتسلط عليه يهلكه، يستعين بمن يرقيه وقلبه معلق بالله ومتوكل عليه

وحده في دفع البلاء وخاصة إذا كان في بيئة ومجتمع مليء بالشرك

والكفر.



٢- المقصر في الطاعات والمتهاون في ارتكاب المحرمات.

يستترقي مع التنبيه على خطر التقصير في الطاعات، وأثر الذنوب والمعاصي في عدم رفع البلاء، وفرض برامج علاجية ليعتمد على نفسه وينبئه من الضعف واللجوء الى السحرة والمشعوذين.

٣- الرجال.

الرجال أقل عرضة من النساء وأصبر منهن وأسهل في أمر الاسترقاء عند رجل مثله.

٤- النساء.

المرأة أكثر المرضى نساء وأصعب في الاسترقاء الشرعي للمطالبة بمحرم.

٥- الذين يسترقون رقية شركية

وما أكثرهم في البلاد العربية فضلاً عن بلاد العجم، هؤلاء يوجهون إلى البديل الشرعي أولاً مع تعليمهم وتوجيههم بمعاني التوكل،



وتعليق قلوبهم بالله، وتعليمهم كيفية الدعاء، والتضرع وأسباب قبوله ورده ولو بقوا على ذلك حتى يفقهوا ويتعلموا ويصلح مجتمعهم.

٦- العجم.

حيث أن أكثرهم لا يعرفوا القرآن ومنهم من يعرفه ولكنهم لا يستطيعوا قراءته، ومنهم من يجهل الطريقة الصحيحة للعلاج الشرعي، وكيف يتخذون الرقية سبباً للتداوي وليس مسبباً، وبعضهم من يلجأ للسحرة ينخدعون بهم لما يظهروه أمامهم من قدرات تفوق الطبيعة البشرية في جلب الحبيب والتفريق بينهم، وعلاج مرضاهم وغيره.



ثانياً: أحوال المرض وأنواع الإصابة:

١- الحالات الروحية الصعبة من تسلط الجن (سحر- عين- مس):

سواء كان من تسلط الجن بالسحر أو العين والحسد أو المس والصرع للعشق أو الأذى فهذه الإصابات تؤثر حتى على بعض أهل التقوى والصلاح، فمن السحر ما يقتل ويجن صاحبه ويرتدّ عن دينه، وكم رأينا وسمعنا من قوة التسلط فالشياطين ليسوا سواء، فهناك عفريت، ومارد، وساحر ومملك فهذه أنواع لا حرج على المريض في الاسترقاء ولو دوماً مع اجتهاده في نفسه مع صدق توكله على الله.

٢- المرض العضوي أو النفسي:

الذي عجز الطب عن علاجه أو يستوجب علاجه ما لا يطيقه المريض مادياً أو ما ينتج عنه العمليات الجراحية ونحوه، ومن نظر إلى زماننا وإلى أمراض السرطان وتكاليف علاجها وغيرها من الأمراض التي لا يستطيع لتكاليفها المريض، وأيضاً يخضع لعمليات جراحية أو



اشعاعات أو تعطيل لوقته وعمله وقد تكون نسب النجاح ليست مشجعة، أو كالحالات النفسية التي أهلكتها تلك الحبوب والأدوية الغالية والمخدرة، فأمثال هؤلاء المرضى يسترقون؛ ليسر الرقية ونفعها وقلة تكاليفها مع توكلهم على الله.

٣- الأمراض والحالات البسيطة:

هذه الحالات البسيطة ننصح المستقيمين بعد أن نوضح على من التيس عليه الأمر فهناك شريحة كبيرة من المتقين لا يعلمون ولا يظنون أن العين والحسد وتسلط الجن يحدث مثل هذه الأمور، فنوضح ونبين، وله أن يسترقي ليعلم تأثير القرآن في مرضه ثم يوجه بأن يجتهد على نفسه ولا يعوّد نفسه على الاسترقاء بل يرقى نفسه وأهله ومن أراد - والقسم الثاني المفرطين على أنفسهم نبين لهم، ونشرح لهم ونوجههم ليتعلموا أمور دينهم مع جواز استرقائهم وتذكيرهم أن لا يعلقوا قلوبهم إلا بالله وحده، وأن الراقي لا يملك لهم شيئاً ثم يعلموا كيف يرقون أنفسهم وأبناءهم - وأما

العجم ومن وقعوا في البدع والشرك والخرافات فهؤلاء يسترقون مع تعليمهم في كل وقت بأن الله وحده هو النافع، وهو الشايف حتى ينشأ مجتمع مسلم موحد متوكل على الله وهذا لا يتأتى في أيام أو شهور أو سنوات قليلة لأنهم أمام طوفان السحرة المصرح لهم في معظم العالم.

ثالثاً: البيئة والمجتمع:

- ١- المجتمع الإسلامي العربي الذي يحارب الشرك والبدع.
- ٢- المجتمع العربي المليء بالشرك والبدع والسحرة.
- ٣- المجتمع الاسلامي العجمي القديم والحديث.





أهداف نسعى لتحقيقها

- ١- إبعاد الناس عن الشرك (الأولياء - الأضرحة - الجن - السحرة).
- ٢- إيجاد البديل وهو رقية المرضى بالطرق الشرعية.
- ٣- نصحتهم وتعليمهم كيفية التحصين والتداوي بأنفسهم.
- ٤- توجيه المجتمع إلى التربية الدينية السليمة من خلال الدروس والمحاضرات والإعلام بأنواعه.



خاتمة

إن المطلع على حقيقة الوضع سواء في البلاد الإسلامية عربية أو أجنبية (فأكبر دول العالم الاسلامي هي أندونيسيا بتعداد سكاني يبلغ ٢٥٠ مليون نسمة تقريباً، تليها باكستان بتعداد سكاني يبلغ ١٨٠ مليون نسمة، تليها بنجلادش بتعداد سكاني ١٥٦ مليون نسمة، تليها نيجيريا بتعداد سكاني يبلغ ١٥٠ مليون نسمة، وهذه الدول الأربعة تحتوي على ما يقارب من ٥٥% من مسلمي العالم) أو ينظر في حال المسلمين الذين يعيشون في غير بلاد الإسلام سيقدر الحاجة للرعاية والاسترقاء فيها هو (تعداد المسلمين في روسيا نحو ٢٠ مليون كما تحتوي الهند على ما يقارب ٢٢٠ مليون نسمة من المسلمين وتحتوي الصين على ما يقارب ال ١٣٠ مليون نسمة من المسلمين). إن عدد المسلمين في العالم ١,٥٧٠,٠٠٠,٠٠٠ مليار مسلم!!، وهم يمثلون ٢٣% من عدد سكان العالم، وهذه النسبة في زيادة مستمرة بصورة كبيرة ولله الحمد والمنة!! ويمثل العرب ٢٠% من عدد المسلمين!!!! ويمثلون في السعودية - اليمن - الخليج - مصر -



الأردن- فلسطين- العراق- الكويت - عمان- سوريا- ليبيا- تونس- الجزائر- السودان- الصومال- موريتانيا- المغرب وبالتقصي في حال المسلمين في أغلب هذه البلدان يعلم أن العلاج والتداوي في الأمراض الروحية بالسحر والكهانة والعرافة وبالمشعوذين وبأعمال الشرك وبسبب ترك الاسترقاء وعدم وجود ووفرة الرقاة تسلط السحرة على الخلق ولجأ إليهم الناس لحاجتهم إلى العلاج ولعدم وجود البديل يضطرون إلى أمثال أولئك الدجاجلة، وهذا باب لا بد لأهل التوحيد من طرقه ولزومه حتى يبصروا المرضى والمبتلين إلى الصراط المستقيم فليس الأمر مقتصرًا على رقية الناس بل على تصحيح معتقدتهم، وتعليمهم توحيد رب العالمين وتوجيههم إلى الطريق السليم في العلاج.

أسأل الله العلى القدير أن يعين من أخلص في نفع إخوانه وتعليمهم وهدايتهم.



المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. أحكام القرآن، الجصاص.
٣. الآداب الشرعية، ابن مفلح.
٤. الاستعداد للموت وسؤال القبر، المليباري.
٥. اقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية.
٦. شرح كتاب التوحيد، الشيخ خالد المصلح.
٧. تأويل مختلف الحديث، عبدالله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري.
٨. تحفة الأحمدي بشرح جامع الترمذي، المباركفوري
٩. التوسل والوسيلة، ابن تيمية
١٠. الجامع، ابن وهب.
١١. الرد على البكري، ابن تيمية.
١٢. زاد المعاد، ابن القيم.
١٣. زيارة القبور، ابن تيمية.
١٤. سراج الملوك، أبو بكر الطرطوشي.
١٥. شرح رياض الصالحين، لابن عثيمين.
١٦. شرح سنن ابن ماجه السيوطي، عبدالغني، فخر الحسن الدهلوي.
١٧. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري
١٨. صحيح الجامع، محمد ناصر الألباني
١٩. صحيح مسلم، النيسابوري
٢٠. عمدة القاري في شرح البخاري، العيني
٢١. عون المعبود، كيف الرقي.
٢٢. غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، الحنبلي





٢٣. فيض القدير، السيوطي
٢٤. القول المفيد، لابن عثيمين.
٢٥. كتاب تسهيل العقيدة الإسلامية، الشيخ عبدالله الجبرين.
٢٦. كتب ورسائل ابن عثيمين.
٢٧. مجموع الفتاوى، ابن تيمية.
٢٨. مجموع الفتاوى، تفسير اهدنا الصراط المستقيم، ابن تيمية.
٢٩. مجموع الفتاوى، رسالة في الروح.
٣٠. مدارج السالكين، ابن القيم.
٣١. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح.
٣٢. مفتاح دار السعادة، ابن القيم.
٣٣. المنتقى شرح الموطأ، الرقية من العين.





المصادر الإلكترونية:

١. فضيلة الشيخ: صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ (شريط مفرغ)
٢. شرح كتاب التوحيد ، الشيخ عبدالرحمن البراك (صوتي مفرغ).
٣. الشيخ عبدالكريم الخضير شرح: الموطأ كتاب الجامع (٥)
<http://www.khudheir.com/audio/4847>
٤. مجموع فتاوى ومقالات متنوعة المجلد الخامس والعشرون.
<http://www.binbaz.org.sa/index.php?pg=mat&type=fatawa&id=334>
1



فهرس الأشكال

- ١٦ شكل ١: شكل توضيحي لصور الاسترقاء المحرم
- ١٧ شكل ٢: شكل توضيحي لصور الاسترقاء المكروه
- ١٨ شكل ٣: شكل توضيحي لصور الاسترقاء الجائز
- ١٩ شكل ٤: شكل توضيحي لكامل التوكل





فهرس الموضوعات

٤	إهداء
٥	مقدمة
٧	أهمية الموضوع وسبب اختياره
٩	الفرق بين الماضي والحاضر
١١	أولاً: ما معنى التوكل
١٢	بعض الأحاديث الواردة
١٤	معنى الحديث
٢١	استرقاء الصحابة
٢٤	استرقاء أهل العلم والفضل
٢٥	أسباب الفهم الخاطئ:
١٦	ثانياً: حكم الاسترقاء
١٩	ثالثاً: ما هي حقيقة حال المسترقى
٢٧	رابعاً: أقوال العلماء
٧٤	خامساً: الفتاوى
٩٤	سادساً: أسئلة وأجوبة عن التوكل
١٠١	سابعاً: قصص المرضى
١٠٤	ثامناً: نصائح في الاسترقاء
١١٠	أهداف نسعى لتحقيقها
١١١	خاتمة
١١٣	المصادر والمراجع
١١٨	فهرس الأشكال
١١٩	فهرس الموضوعات